مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

مذبحة المسجد الأقصى

أندلس الخليج ... !

المساجد على القبور

مشكلة أمريكية خطيرة

السنة التاسعة عشرة العدد ٥ جمادى الأولى ١٤١١ هـ

Upload by: altawhedmag.com

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً صرفاً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

Upload by: altawhedmag.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مذبحة المسجد الاقصى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فإن الأحداث الدامية التى وقعت بساحة المسجد الأقصى يوم الاثنين ١٨ ربيع الأول ١٤١١ قدمتها لنا وكالات الأنباء وصحافتنا المحلية باعتبارها عملا منسوبا إلى المتطرفين الإسرائيليين حيث قامت جماعة منهم بمحاولة اقتحام حرم المسجد الأقصى لوضع حجر الأساس لمعبد يهودى. فتجمع مئات من المواطنين الفلسطينيين حول المنطقة التى يقع بها المسجد الأقصى وبدأوا فى إلقاء الحجارة على هؤلاء الذى يسمونهم المتطرفين اليهود. وعلى الفور ردت القوات الإسرائيلية عليهم بإطلاق النار وإلقاء القنابل على هؤلاء العزّل حتى تحولت منطقة المسجد الأقصى وبعض أنحاء القدس إلى ساحات للمعارك غير المتكافئة، ولطخت الدماء جدران المسجد الأقصى وغطت برك الدماء أرض المنطقة المحيطة بالمسجد، وأعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلى حظر التجول فى العديد من المناطق، وصدر بيان من مجلس وزراء العدو الصهيونى يقضى بأن تغلق المساجد لمدة أسبوع فى كل الأراضى المحتلة. أما بالنسبة للقتلى من الفلسطينيين فكانوا ثلاثين قتيلا والجرحى يزيدون عن الألف بعضهم حالتهم خطيرة. وقيل إن هذا العدد من القتلى هو أكبر عدد تقتله إسرائيل فى يوم واحد منذ احتلالها للقدس عام ١٩٦٧. وكانت ردود الفعل لهذه المذبحة كالآتى:

Upload by: altawhedmag.com

فى الأمم المتحدة:

مجلس الأمن يواصل مشاوراته لإصدار قرار بإدانة إسرائيل وقرار آخر بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق. ماذا تريدون - أيها المسلمون - أكثر من ذلك؟ ويصدر القرار أو لا يصدر، فمن المعلوم أن قرارات مجلس الأمن بالنسبة لإسرائيل لا تساوى قيمة الورق الذى تكتب عليه. أما لجنة تقصى الحقائق فلم تسمح لها إسرائيل بالدخول، وحتى لو أذنت لها ودخلت وقدمت تقريرا بالحقائق فماذا عسى أن تكون النتيجة .. ؟! لا شىء ..

فى مصر:

كان رد الفعل قويا جدا من وجهة نظر أصحاب القرار، فقد صدرت البيانات - كالمعتاد - تشجب وتستنكر وتحمل إسرائيل المسئولية. ومرة أخرى: ماذا تريدون أيها المسلمون أكثر من ذلك .. ؟

لقد صدرت البيانات من رئاسة الجمهورية ومن الأزهر ومن وزارة الأوقاف: بيان رئاسة الجمهورية ينص على أن مصر تعلن أسفها الشديد لهذه الأحداث المؤلمة وتستنكر انتهاك حرمة المقدسات الدينية والعدوان على حقوق الإنسان. ووصف البيان إجراءات القمع الإسرائيلية بأنها تجاوزت كل الحدود .... وماذا بعد ؟ يطالب البيان كافة الأطراف فى مدينة القدس بممارسة ضبط النفس تجنبا لأية مضاعفات.

وإذا كانت إسرائيل لا تستجيب لمجلس الأمن أو غيره ... فلا أدرى لمن نوجه هذه النصيحة بضبط النفس إلا أن تكون للفلسطينيين، وكأننا نقول لهم: ننصحكم أن تستقبلوا إطلاق النار وإلقاء القنابل عليكم بالابتسامات الهادئة ولا داعى لوحشية الرد عليهم بالحجارة.

أما بيان الأزهر فكأنه كشف لنا ما لا نعرفه حيث قال إن تلك الحوادث تدل على أن الإسرائيليين على مختلف مستوياتهم قد تخلوا عن الإنسانية وأن الحكومة الإسرائيلية خرقت المواثيق الدولية التى تؤكد الحفاظ على حقوق الإنسان. وبالطبع لا ينسى البيان أن يستنكر هذه الأفعال الهمجية. وأخيرا

Upload by: altawhedmag.com

طالب البيان منظمة المؤتمر الإسلامى أن ترفع أمر هذه الحوادث إلى منظمة الأمم المتحدة ... وأهاب بالدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن (التى لها حق الڤيتو) أن تتضافر جهودها فى رد هذا العدوان ... وهكذا ... وافرحتاه .. ! ستستجيب الأمم المتحدة لنصائحنا ! هكذا نفكر.

أما بيان وزارة الأوقاف فقد أحاطنا علما بأن هذه المذبحة الجماعية من جانب الطغمة الإسرائيلية الباغية هى فاجعة هزت قلوب الأمة الإسلامية والعربية. وطالب البيان الأمة الإسلامية أن تعيد النظر فى أمورها وهمومها وتعيد حساباتها.

وإذا كنا نكتفى بإصدار بيانات الشجب والاستنكار فإن الوضع فى إسرائيل على العكس من ذلك تماما، فلم نعهد منهم إصدار بيانات أو صرخات أو استغاثات ... إنما يكون رد الفعل عندهم عمليا دائما ... كيف تصرفوا بعد هذه الأحداث الدامية .. ؟

١- أغلقوا قطاع غزة بكامله وعزلوه عن العالم وفرضوا على سكانه حظر التجول.

٢- فرضوا حظر التجول والحصار العسكرى على جميع المخيمات الفلسطينية بالضفة الغربية وأعلنوا أن مدن الخليل ونابلس وقلقيلية ورام الله وطولكرم وقريتى الرام وأبو ضيف مناطق عسكرية مغلقة يحظر الدخول إليها أو الخروج منها.

٣- وضعوا قوات الشرطة فى حالة تأهب قصوى تحسبا لأى مفاجآت.

٤- دفعوا بتعزيزات مكثفة من قوات الاحتلال إلى المناطق التى من المرجح أن تشهد أعمال مقاومة عنيفة.

٥- اعتقلوا نائب مفتى القدس بحجة أنه يشتبه فى أنه حرض المصلين المسلمين على العنف.

٦- أغلقوا المسجد الأقصى ومنعوا الصلوات فيه واستولوا على جميع مفاتيحه.

Upload by: altawhedmag.com

٧- منعوا جميع سكان الضفة الغربية من دخول مدينة القدس.

٨- مستمرون فى إطلاق النار وإلقاء القنابل على أية تجمعات للمسلمين تحاول الاقتراب من المسجد الأقصى.

* * *

والغريب فى هذه القضية أننا ننسب أعمال العنف حول المسجد الأقصى دائما للمتطرفين اليهود وكأن إسرائيل بريئة من ذلك براءة الذئب من دم ابن يعقوب. وإذا كانت المسألة هى عنف المتطرفين فلماذا لا تقوم قوات الاحتلال بفتح النار عليهم مثلا .. ؟ ألا يعتبر إطلاق النار وإلقاء القنابل على الفلسطينيين تأييدا من إسرائيل لهؤلاء المتطرفين ومناصرة لهم .. ؟

إن حقيقة الأمر أن إسرائيل هى التى تخطط لهدم المسجد الأقصى من خلال منظماتها داخل وخارج إسرائيل. وآخر ما تم الإعلان عنه هو منظمة اسمها (المركز الماسى العالمى)[١] ومقرها فى القدس تقوم بجمع تبرعات لبناء ما يسمى هيكل سليمان فى نفس موقع المسجد الأقصى، وقامت هذه المنظمة بوضع تصميم الهيكل بالفعل وطبعت على الصورة التى تحمل هذا التصميم عنوانها ورقم تليفونها فى القدس ورقم التلكس والفاكسميلى.

وسلسلة الاعتداءات على بيت المقدس فى عصرنا الحاضر منذ الاحتلال الإسرائيلى فى عام ١٩٦٧ لخصتها لنا إحدى جرائدنا اليومية كالآتى[١]:

١- فى أغسطس ١٩٦٩ وقعت محاولة إحراق المسجد الأقصى.

٢- فى عام ١٩٨٠ تم اكتشاف أكثر من طن من المتفجرات داخل المسجد.

٣- فى عام ١٩٨٢ قام أحد الجنود الإسرائيليين باقتحام المسجد الأقصى وإطلاق النار على المصلين المسلمين.

٤- فى مارس ١٩٨٢ أقدمت رابطة الدفاع اليهودية الإرهابية بزعامة الحاخام الإرهابى مائير كاهانا على اقتحام المسجد الأقصى.

---

(١) نشرت ذلك جريدة الأخبار القاهرية الصادرة يوم ١٠ / ٨ / ١٩٩٠ أى قبل المذبحة الأخيرة بشهرين.

Upload by: altawhedmag.com

٥- فى مارس ١٩٨٣ اكتشف الحراس عبوة ناسفة ضخمة بجوار المسجد الأقصى.

٦- فى مارس ١٩٨٣ أيضا كشفت لجنة الدفاع عن المسجد الأقصى عن جمعية باسم (صندوق جبل البيت) تم تشكيلها فى فلسطين المحتلة وولاية كاليفورنيا الأمريكية، هدفها هدم المسجد الأقصى. وتضم الجمعية جماعة جوش إيمونيم الإرهابية والنائبة الإسرائيلية جيئولا كوهين المتطرفة.

٧- فى يناير ١٩٨٤ اكتشف عدد من القنابل اليدوية مخبأة فى ٦ حقائب بجوار المسجد الأقصى.

٨- فى ديسمبر ١٩٨٥ اقتحم عشرون عضوا من الكنيست الإسرائيلى حرم المسجد الأقصى وأقاموا صلواتهم فى ساحته برئاسة الحاخام اليعازرفالدام.

٩- فى يونية ١٩٨٦ حاول ثلاثة من جماعة جوش ايمونيم اقتحام المسجد الأقصى.

١٠- فى أغسطس ١٩٨٧ حاول ثلاثة من الإرهابيين اليهود تفجير المسجد الأقصى.

١١- فى يناير ١٩٨٨ اقتحمت القوات الإسرائيلية المسجد الأقصى وقتلت ٢٨ مواطنا وأصابت ١١٥ بجروح.

١٢- وأخيرا هذه الأحداث الدامية التى وقعت فى أكتوبر ١٩٩٠

وهكذا فإن المخطط الإسرائيلى العدوانى على المسجد الأقصى والذى يهدف إلى تدميره وإقامة هيكل سليمان على أنقاضه مستمر ولن يتوقف، ونحن لا نملك إلا إصدار البيانات.

Upload by: altawhedmag.com

وبعد:

فإن شيئا من التأمل فى القضية قد يبصرنا بالطريق الصحيح. حينما أراد أبرهة أن يصرف الناس عن الحج إلى الكعبة وبنى كنيسة فى صنعاء ليحج الناس إليها، وجاء بجيشه لهدم الكعبة (وذلك فى العام الذى ولد فيه رسول الله ﷺ) قام عبد المطلب ومعه بعض أهل مكة بالدعاء إلى الله عز وجل أن يصون بيته من أبرهة، واستجاب الله لهم فأرسل عليهم طيرا من السماء تحمل حجارة أهلكتهم، ونزل فى ذلك قول الله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل. ألم يجعل كيدهم فى تضليل. وأرسل عليهم طيرا أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول) وعبد المطلب ومن معه من أهل مكة كانوا كثيرا ما يلجئون إلى الأصنام بينما كان أبرهة من أهل الكتاب حيث كان نصرانيا، ولم يكن محمد ﷺ قد بعث بعد بل لم يكن قد جاء إلى الدنيا. الله عز وجل ينصر أهل مكة الوثنيين على أبرهة النصرانى ويصون بيته الحرام.

أما فى قضية المسجد الأقصى فالمسألة تختلف تماما، أصحاب الحق فيه مسلمون، والمغتصبون هم اليهود الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله لأفعالهم التى لا يرضى عنها ربنا عز وجل. ومن قبل عام١٩٤٨ والمسلمون يدعون فى مساجدهم وفوق منابرهم أن ينصرهم الله على اليهود ولم يتقبل الله منهم ولا يزال النصر لليهود والذلة والصغار للمسلمين...! لماذا .. ؟ القرآن الكريم يرد على هذا السؤال فإن الله تبارك وتعالى يقول:-

إنما يتقبل الله من المتقين (آية ٢٧ سورة المائدة)

- ولينصرن الله من ينصره (آية ٤٠ سورة الحج)

- يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم (آية ٧ سورة محمد)

Upload by: altawhedmag.com

- وما النصر إلا من عند الله (آية ١٢٦ سورة آل عمران)

- وكان حقا علينا نصر المؤمنين (آية ٤٧ سورة الروم)

فلو كان إيماننا خالصا، ولو كنا نقيم شرع الله تعالى لنصرنا الله عليهم نصرا مؤزرا، ولسنا مطالبين من الناحية العسكرية إلا بالأخذ بالأسباب قدر استطاعتنا عملا بقوله سبحانه (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) آية ٦٠ سورة الأنفال.

إسرائيل تنظر إلى المسألة من الجانب الدينى حيث يؤمنون بأنهم شعب الله المختار وبأن دولتهم يجب أن تمتد من النيل إلى الفرات ويزعمون أن ذلك وعد الله لهم فى التوراة، بينما العرب يأخذون القضية من منظور آخر هو استرداد الأرض السليبة ... واستردادها حق مشروع بلا شك، إلا أن الهدف لو كان إعلاء كلمة الله ورفع راية الإسلام لتغيرت المعايير وانقلبت الموازين لصالح قضيتنا.

وأخيرا لا أجد ما أذكر به خيرا من هاتين الآيتين:

- لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا (آية ٨٢ سورة المائدة).

- وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا (آية ٥٥ سورة النور)

أفيقوا أيها المسلمون حكاما ومحكومين، وفروا إلى ربكم، والجئوا إلى دينه، وأقيموا شرع الله على أنفسكم وعلى من ولاكم الله عليهم ... أنيبوا إلى ربكم من قبل أن يأتى يوم يضيع فيه المسجد الأقصى ويضيع معه شرفنا وعزنا ... !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

Upload by: altawhedmag.com

بـاب السُّنّة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

تكملة مقال: جمع القرآن وكتابته وترتيب سوره

كتابة عثمان رضى الله عنه للمصاحف وترتيب السور والآيات

أوضحنا فى المقال السابق كيفية نزول القرآن على رسول الله ﷺ، وكيف كتب، وقلنا إن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه انتقل إلى الرفيق الأعلى والقرآن كله محفوظ فى الصدور، ومكتوب فى العُسُب[1] واللخاف[2] والأكتاف[3]. وفى موقعة اليمامة فى أول عهد خليفة رسول الله ﷺ ارتد كثير من الأعراب، وخاصة فى نجد، ونشط مسيلمة الكذاب فى دعوته الباطلة، والتفّ حوله نحو مائة ألف من الأعراب والقبائل فى قلب الجزيرة العربية، فسيّر إليهم أبو بكر جيشا قوامه ثلاثة عشر ألفا، واحتدم القتال، حتى فتح الله على المسلمين، وقُتِل مسيلمة، وولى جيش الكفر الأدبار، ولكن قُتل يومئذ من القراء زهاء خمسمائة قارئ رضى الله عنهم. فأشار عمر على الصديق بأن يجمع القرآن على النحو الذى ذكرناه فى المقال السابق فى العدد الماضى من مجلة التوحيد، وكان لزيد بن ثابت القدح المعلّى فى جمع القرآن من العُسُب وغيرها، ومن صدور الصحابة الكرام. (وهذا الجمع يسمى جمع أبى بكر رضى الله عنه)

وفى مدة عثمان رضى الله عنه كثرت الفتوح، وانتشر القراء فى الأمصار، وقرأوا القرآن بلغاتهم ولهجاتهم على تعدّدها، وأدى ذلك إلى تخطئة بعضهم بعضا، فخشى عثمان رضى الله عنه تفاقم الأمر، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير،

١- العسب = جريد النخل المجرد من الخوص ٢- اللخاف = الحجارة الرقيقة ٣- الأكتاف عظام الكتف للحيوان

Upload by: altawhedmag.com

وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضى الله عنهم أجمعين، فنسخوا تلك الصحف التى جُمع فيها القرآن فى عهد أبى بكر، نسخوها فى مصحف واحد مرتب السور، واقتصر فيه من جميع اللغات (اللهجات) على لغة قريش التى نزل بها القرآن.

وإليكم ما روى فى السنة الصحيحة عن جمع عثمان وكتابته لكتاب الله تعالى:-

جمع عثمان

روى البخارى بسنده عن أبى شهاب أن أنس بن مالك حدّثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رضى الله عنه، وكان يغازى مع أهل الشام فى فتح أرمينيا وأذربيجان (وهما بين البحر الأسود وبحر قزوين شمال جبال القوقاز) بالاشتراك مع أهل العراق.

فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة. فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين: أدْرِكْ هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى .. فأرسل عثمان إلى حفصة[1] أن أرسلى إلينا بالصحف (وكانت عندها بعد موت أبى بكر) لننسخها ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان. فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوا فى المصاحف (بلا إعجام[2] وبلا شكل). وقال عثمان لزملاء زيد بن ثابت الثلاثة (وكلهم قرشيون) إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا.

ومعنى ذلك أنهم يتعين عليهم أن يكتبوه بالرسم الذى يوافق لغة قريش ولهجتها من نحو همز وغيره، فإنه نزل بها لأنها لغة الرسول ﷺ، وإنما أقرأ جبريل النبى ﷺ بغيرها من لغات العرب ولهجاتهم، رخصة ليسهل عليهم ترتيله بغير تكلف يشغل عن تدبره.

١- انظر المقال الأول فى عدد الشهر الماضى. ٢- الإعجام : نقط الحروف.

Upload by: altawhedmag.com

وبعد أن نسخوا صحف أبى بكر فى المصاحف أرسل عثمان إلى كل أفق من الآفاق مصحفا مما نسخوا ليكون حجة، وأمر أن يُحرق ما سوى هذه المصاحف. ثم رد عثمان رضى الله عنه صحف أبى بكر إلى حفصة رضى الله عنها. فلم تزل عندها حتى أرسل إليها مروان بن الحكم يطلبها، فلم تعطه حتى ماتت، فأخذها أخوها عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فحرقها لئلا يخالف المصاحف الأئمة التى بعثها عثمان إلى الأمصار.

الفرق بين جمع أبى بكر وجمع عثمان

الفرق بين جمع أبى بكر وجمع عثمان لكتاب الله: أن جمع أبى بكر كان من المحفوظ فى الصدور، ومن اللخاف والعُسُب. وأما جمع عثمان فكان نَسْخًا من جمع أبى بكر، وحمل عبء ذلك زيد بن ثابت رضى الله عنه. ولما استنسخ منه عثمان بواسطة الكتاب الأربعة، كانوا تحت إشراف زيد رضوان الله عنهم أجمعين.

ولهذا كتب الله تعالى لكتابه الحفظ من الضياع. وما يقال من أن عثمان كتب بخطه هذه المصاحف فغير صحيح. وإنما كتبها زيد بن ثابت وزملاؤه فى أيام عثمان، وتنسب إلى عثمان لأنه بأمره وإشارته، ثم قرئت على الصحابة بين يدى عثمان ثم نفذت إلى الآفاق.

ترتيب السور والآيات

ما قيل من أن عثمان بن عفان رضى الله عنه هو الذى رتب السور خطأ كبير، لما رواه أحمد وأصحاب السنن وابن حبان والحاكم عن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ ينزل عليه السور ذات العدد، فكان إذا نزل عليه شىء دعا من كان يكتب الوحى ويقول: (ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يُذكر فيها كذا وكذا) وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا. وكانت قصتها شبيهة بقصة الأنفال، فظننت (والمتكلم هو ابن عباس) أنها منها. فقُبض رسول الله ﷺ، ولم يبين أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما (يعنى لم يفصل بينهما) ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتهما فى السبع الطوال). اهـ أى البقرة وآل عمران ونحوهما.

Upload by: altawhedmag.com

ولأجل هذه الرواية ذهب البيهقى إلى أن ترتيب جمع السور توقيفى عن النبى ﷺ، إلا الأنفال وبراءة. ووافقه السيوطى.

ويُردّ عليه أنه لا يعقل أن يرتب النبى ﷺ جميع السور إلا الأنفال وبراءة. وقد صح عنه أنه ﷺ كان يتلو القرآن كله فى رمضان على جبريل عليه السلام مرة واحدة كل عام. فلما كان العام الذى توفى فيه عارضه القرآن مرتين. فأين كان يضع هاتين السورتين فى قراءته على جبريل ؟ التحقيق أن وضْعَهما فى موضعهما توقيفى (من تعليق صاحب المنار على كتاب فضائل القرآن لابن كثير).

نوعية الخط الذى كتب به المصحف

كان الخط الذى يكتب به العرب فى مبدأ ظهور الإسلام هو الخط الأنبارى الحيرى (نسبة الى الحيرة) المسمى بعد انتقاله إلى الحجاز بالحجازى، وهو أصل النسخ.

وكان يكتب به النزر اليسير من العرب عامة، وبضعة عشر من قريش خاصة، وبعض أفراد من أهل المدينة ومجاوريهم من اليهود.

فلما انتصر رسول الله ﷺ فى يوم (بدر) وأُسر منهم جماعة، كان منهم بعض الكتاب، فقبل الفداء من الأميين منهم، وفادى الكاتب منهم بتعليم عشرة من صبيان المدينة، فانتشرت الكتابة بين المسلمين.

ولما فتح المسلمون الممالك، ومَصَّرُوا الأمصار، ونزلت جمهرة الكتاب منهم الكوفة، عُنُوا بتجويد الخط العربى وأشكاله، حتى صار خط أهل الكوفة ممتازا بشكله عن الخط الحجازى، واستحق أن يسمى باسم خاص وهو الخط الكوفى.

وكان الصحابة وتابعوهم من بنى أمية يكتبون بلا إعجام ولا شكل (والإعجام وضع النقط على بعض الحروف ليتميّز بعضها عن بعض) وذلك اعتمادًا منهم على معرفة المكتوب باللغة، واكتفائهم بالرمز فى قراءة اللفظ. فلما فسد اللسان باختلاط العرب بالعجم، وظهر اللحن، أشفق المسلمون على تحريف الكتاب الكريم. فوُضع النحو فى عهد على بن أبى طالب. وقسّم أبو الأسود الدؤلى[1] الكلمة إلى اسم وفعل

١- أبو الأسود الدؤلى من سادات التابعين، وكان من أكمل الرجال رأيا وأرجحهم عقلا توفى بالبصرة عام ٦٩ هـ عن ٨٥ عاما. (فنعم ما صنع رحمه الله تعالى.)

Upload by: altawhedmag.com

وحرف، واخترع الشكل، فجعل أبو الأسود علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة أسفله، والضمة نقطة من الجهة اليسرى. وجعل التنوين نقطتين. وكان ذلك فى خلافة معاوية. فلله درّ أبى الأسود رحمه الله تعالى.

ولما رأى الحجاج كثرة اللحن أمر نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر بتعديل الإعجام، بجعل نقط الشكل بمداد مخالف لنقط الإعجام. حتى لا يختلط بنقط أستاذهما أبى الأسود وكان ذلك فى خلافة عبد الملك بن مروان. ثم شاع فى الناس هذا الخط الكوفى بإعجامه وتشكيله، واستعمل فى الدواوين لكتابة الرسائل والخراج، وتنوع الخط الكوفى حتى أربى على خمسين نوعا. واستعمل فى المبانى واللافتات والسكة (ضرب النقود)[1].

وفى أوائل عهد العباسيين ارتقى الخط، وكان منه خط الثلث، بعد أن مرّ بأطوار عدة يطول شرحها.

ثم جاء الوزير أبو محمد بن مُقْلَة المتوفى عام ٣٣٨ هـ وإليه ينتهى هندسة الخط العربى بفروعه نسخًا ورقعة وثلثا. وجاء الخليل بن أحمد، فوضع الضمة واوًا صغيرة تكتب فوق الحرف، والفتحة ألفا صغيرة، والكسرة ياء، والشدة رأس ش هكذا (س) والسكون رأس خاء هكذا (حـ)، وهمزة القطع رأس عين هكذا (ء).

وظلت هذه القواعد معمولا بها حتى جاء الحافظ عثمان التركى فى عهد سلاطين الدولة العثمانية. ومازال الخط يجرى فى مضماره للعناية بكتاب الله العزيز، حتى قبض على عنانه الكتّاب الترك العثمانيون، فحوّلوا بعض أنواعه وخاصة قلم الرقاع (الرقعة) إلى ما نعرفه الآن، وارتقوا بالخط العربى وأبدعوا حتى صار آية فى الجمال. يشهد بذلك ما كتب على جدران المساجد، وما كتب به المصاحف بخط النسخ وخط الثلث إلى يومنا هذا. إلى أن جاء عهد مصطفى كمال (أتاتورك) عام ١٣٤٠ هـ ١٩٢٢م فحوّل الدولة من إسلامية إلى علمانية واستبدل بالحروف العربية الحروف اللاتينية، وسنّ هذه السنة السيئة فعليه وزرها ووزر من أيده وشجعه من الملحدين.

١- فى لسان العرب لابن منظور مادة (سكك): السكة = حديدة قد كتب عليها يضرب عليها الدراهم وهى المنقوشة.

Upload by: altawhedmag.com

وظهر من الأتراك إبّان أوج الدولة العثمانية: الحافظ عثمان (إليه يرجع الفضل فى الإبداع الحديث بالخط العربى) وذلك بما كتبه من نسخ المصاحف التى بلغت ٢٥ مصحفا. وحاكاه من لا يُحصى من المعلمين والكتاب. دع عنك ما يشاهد فى جدران المساجد من البراعة والجمال فى الخط العربى. فذلك من البدع التى نهى عنها الإسلام من حيث زخرفة المساجد. ولكن أثر الترك واضح فى كتابة المصاحف، كما هو محفوظ بجامع أبا صوفيا بالآستانة (استانبول)، وبدار الكتب المصرية، وبخزانة المفضال نور الدين بك مصطفى بشارع درب الجماميز بالقاهرة، حيث يوجد جملة رقاع بخطه الجميل.

والأساس فى تطوير الخط العربى أن تكتب به المصاحف، فتسهل القراءة فيها، بعد أن أخذت طابعها الجميل، واستوفت ما يعين على القراءة من إعجام الحروف وتشكيلها كما أسلفنا، ثم كثر التأليف ودُوّنت الكتب مميزة حروفها بالإعجام، إلى أن اخترعت المطابع، فصنعت الحروف العربية على نحو ما وضعه ابن مقلة رحمه الله تعالى، بعد تهذيبها وتحسينها بما صنعه الأتراك، بالارتقاء بالخط العربى، حتى صار آية فى الجمال.

وللأسف الشديد جاء عهد الكمبيوتر فشوّه الخط العربى، وقبُح شكله، كما نراه حاليا فى عناوين الصحف والمجلات والكتب المطبوعة حديثا .. حتى فقد الخط جماله، وعجز القارئ الماهر عن قراءته. فهل نجد من نجْدةٍ تنقذ الخط العربى الجميل من هذه الأوحال، التى أدخلها صانعو الكمبيوتر. ولكن نحمد الله تعالى أن هذا التشويه لم يمتد إلى كتاب الله الكريم. فظل مصونا بعناية الله، مكتوبا بأخر حال وصل إليه من الحسن والجمال. ولكن مسئولية تشويه الخط العربى تقع على عاتق مجمع اللغة العربية، فعليه أن يهب للدفاع عن التراث الإسلامى، ممثلا فى جمال الخط الذى أبلى علماء الخط بلاء حسنا فى الانتقال من الحسن إلى الأحسن كما فعل ابن مقلة والحافظ عثمان وغيرهما.

وإنى والله يعلم كم تأخذنى الحسرات حينما أرى العناوين فى الكتب والصحف تأخذ حروفها أشكال العقارب، مما يصعب على الكبير والصغير الناشئ قراءتها.. فهل من مجيب ؟ والله من وراء القصد

محمد على عبد الرحيم

Upload by: altawhedmag.com

بـــاب الفتـــاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل سامح نصر عبد الحكيم من ديروط عن معنى قوله ﷺ (وفرقوا بينهم فى المضاجع)

جـ: هذا شطر من الحديث الذى نصه (مروا أولادكم بها (أى بالصلاة) لسبع واضربوهم عليها لعشر، وفرّقوا بينهم فى المضاجع)

ويحث الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أمته على أن يعوّدوا أبناءهم من الصغر على أداء الصلاة، لتكون نشأتهم نشأة إسلامية، ولأن الصلاة أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين، والطفل إذا بلغ سنه السابعة تفتح عقله للتعليم، ولهذا أخذ علماء التربية فى العصر الحاضر بأنه لا ينبغى أن تبدأ التربية العقلية فى الطفل إلا بعد سن السابعة، ومَنْ رأى منهم البدء بالتربية العقلية قبل هذه السن، أحدثوا رياض الأطفال من سن ٤ - إلى ٦ سنوات. وهذا هو رأى فروبل الألمانى الذى أحدث رياض الأطفال التربوية (كندرجاردن) لما فيها من تشويق للطفل، ووسائل تعليمية حديثة قد لا تتوفر فى مصر، فالطفل فى رياض الأطفال الأوربية لا يُشحن عقله بالمعلومات، ولكن يتعلم من حيث يلعب، ولا أبالغ إذا قلت إن رياض الأطفال لدينا فى أول إنشائها فى العشرينات كانت مثالا طيبا لتربية الأطفال، وقد اطلعت بنفسى على أول روضة أطفال فى مصر كلها عام ١٩٢١ وكانت فى قصر الدوبارة بجاردن ستى بالقاهرة مسكن عظماء مصر فى ذلك العهد، ثم كانت ثانية الروضات، روضة

Upload by: altawhedmag.com

الأطفال الحكومية بحى محرم بك بالإسكندرية عام ١٩٢٢ وأعجبنى طريقة التعليم، وعدم حشو عقل الطفل بمعلومات فوق مستواه ولا يقوى على استيعابها. وكانت مصاريفها فى ذلك الوقت لا يقوى عليها إلا الأغنياء، لأن مصاريفها كمصاريف المدارس الثانوية حينذاك.

قلت هذا ليعلم الأخ القارئ أن المربى الأول، ومعلم البشرية ﷺ سبق علماء التربية وعلماء النفس منذ أربعة عشر قرنا.

فهو ﷺ أمر أن يعوّد الطفل ابن الأعوام السبعة على الصلاة من غير ضغط ولا تشديد، بل تحبيبه فى الصلاة وترغيبه فيها بأن يصحبه والده إلى المسجد، أو يصلى فى البيت مع والدته وهكذا - فإن امتثل كان خيراً، وإذا بلغ عشر سنوات ولم يمتثل لأمر وليّه، لجأ إلى ضربه ضرباً غير مبرح تأديبا له، وخشية أن ينشأ تاركًا للصلاة، وعند ذلك لا يلتحف مع أحد من إخوته فى لحاف واحد عند النوم، ويتعين التفريق بين الذكر والأنثى فى مضاجع النوم - وخاصة إذا علمنا أن الأنثى يدركها البلوغ بسن الحيض حول العاشرة. وهذه الحكمة فى التفريق بين الأبناء فى المضاجع صيانة للأخلاق والله أعلم.

س: يسأل القارئ صالح رشاد صابر من الحادقة بالفيوم فيقول: (خلوّ الرجل الذى يأخذه المستأجر نظير تركه المسكن أو المحل) ما حكم الإسلام فيه؟

ج: هذا ظلم، ونشأ من القوانين الوضعية المستوردة من الشيوعية، فارتبك الاقتصاد المصرى، وتوالت عليه الأزمات من جراء هذه القوانين الجائرة التى لا يقرها الإسلام، سواء فى الأرض الزراعية أو فى المبانى السكنية، ومهما فعلت الحكومة من بناء الوحدات السكنية بالآلاف، فهى لا تستطيع أن تقضى على أزمة المساكن، لأنه الشعب هو الذى يحمل نفسه، أما الشيوعية التى تدّعى أنها تحمل الشعب فلم تنجح فى هذا السبيل، وبدأت بعد سبعين عاما تعيد النظر فى قوانينها، أما المستأجر الذى يطلب خلو الرجل من المالك بالآلاف، فهذا مال حرام يدفعه يوم

Upload by: altawhedmag.com

القيامة من حسناته فإذا فنيت حسناته زُجَّ به فى نار جهنم، وكل ساكن ارتضى التعامل بهذه القوانين فسوف يسدّد حق المالك (يوم يدعون إلى نار جهنم دعًا) ومما يدل على فشل هذه القوانين أن الحكومة أحست بهذا الظلم الواقع على الملاك. وكلما خاض المسئولون فى رد المظالم إلى أهلها تراجعت، وزاد السوء سوءا - وهذا الساكن الذى يطلب خلو رجل من المالك، بأى حق يستحل هذا المبلغ ؟ وهو يفوق أضعاف أضعاف أجرة سكنه أو إيجار الأرض بعشرات السنين، ألا فليتق الله فالحرام ما حرمه الله وليس ما حرمه الناس أو القوانين. والله المستعان.

س: ولدينا رسائل عديدة من الشباب تعبر عن الحيرة التى وقعوا فيها بتعدد الجماعات المستجدة. وقد اخترت من هذه الرسائل رسالة شاب بكلية الصيدلة بطنطا بتوقيع حائر.

يقول الشاب فى رسالته: إنى شاب حائر حائر حائر، ولا تندهش بسبب ما يدور عن الجماعات الإسلامية وصراعاتها، التى لم أعترف بها بعد. ولكن أعترف بالوحدة بين المسلمين. ويجب أن يسودهم الحب والاتباع، فطريق رسول الله واحد، وليس فى تعدد الفرق والجماعات.

ونظرا للتعصب الأعمى من أفراد الجماعة إلى جماعاتها، فقد اضطررت إلى اتخاذ قرار الاعتزال عن هؤلاء، نظرا للعداوات التى قامت بين الشباب المتديّن، ولأن كل جماعة توجه اللوم والنقد إلى الأخرى. والرسالة طويلة تدور حول هذا المعنى.

ج: أقول: هذا التفرق أشرت إليه من قبل، فقد أدّى إلى تمزق الشباب شيعا وأحزابا، وقد نصحت مرارا ولا سيما الزعماء منهم بأن ينضووا تحت شعار الإسلام الأول الذى أوصى به رسول الله ﷺ (عليك بأهل السنة والجماعة) فإذا تعددت الطوائف أو الجماعات أو الفرق واتخذت أسماء جديدة شعارا لها عن غيرها، فقد حذرنا الله تعالى فى كتابه (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) فهل يسمح الإسلام أن يكون الدين سببا للفرقة بين الشباب ؟ والله يقول (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم

Upload by: altawhedmag.com

فى شىء) وهذه براءة من رسول الله ﷺ من هذه الشيع والطوائف. نسأل الله تعالى أن يلهمنا الصواب، ويوحد الصف تحت كلمة سواء (أهل السنة والجماعة) التى ندعو إليها منذ سبعين عاما، وقبل أن تنشأ هذه الشيع والجماعات والطوائف والله الموفق للصواب.

س: ومن أورين بحيرة مركز شبراخيت رسالة من فتحى عشيبة نأخذ منها السؤال التالى:- هل يباح للمرأة أن تظهر قدميها من أعلى الكعبين فى الصلاة؟

جـ: كلا بل يجب أن يرتخى ثوبها ليغطى القدمين فلا يرى منهما شىء والله أعلم.

س: يسأل ثروت فهمى مصطفى من البربا بصدفا أسيوط فيقول:- نسى الإمام فى صلاة المغرب، وصلاها أربعًا ناسيا وتابعناه فما الحكم ؟

جـ: كان يجب تذكير الإمام بالتسبيح (أى يقول المأمومون للإمام سبحان الله) ليتنبه، ويجلس على رأس الركعات الثلاث. أما وقد تابعتموه على الغلط، فهذا أيضا غلط منكم. وكان الأولى (على الأرجح) ألا تتبعوه ولكن تظلون جلوسًا حتى ينتهى من ركعته ويتشهد ثم تسلمون بعده. ويأتى بعد ذلك بسجدتى السهو.

والمسألة فيها خلاف بين الفقهاء فمنهم من يرى المتابعة مستندًا إلى قوله ﷺ (لا تختلفوا على أئمتكم) وهذا محمول على عدم سبق الإمام فى الركوع والسجود. وعلى من يتصدر للإمامة أن يكون عالما بأحكام الصلاة وخاصة صلاة الجماعة وشروطها والله أعلم.

* رسالة طويلة تملأ صفحة الفولسكاب من عبد الباسط شاهين من الصنافين منيا القمح بالشرقية فيها عدة أسئلة ويشترط أن تكون الإجابة فى بسط من القول، واستفاضة وما فيها من آراء المذاهب وأقوال أهل السنة والجماعة، من علماء السلف والخلف مع الترجيح. ثم ساق الأسئلة المتعددة التى لو أجبنا عنها بشروطه التى ذكرناها لانصرفنا عن رسائل

Upload by: altawhedmag.com

غيره. ولذا فإنا نشير إلى أن هذا النوع من الرسائل لابد من استبعادها لنعطى لرسائل غيره نصيبا من الاهتمام. ولعل القراء الكرام يعتبرون هذه الملاحظة موجهة إليهم حتى لا يتهمونا بالتقصير. والله المستعان.

س: يسأل إسماعيل محمد فواز من القاهرة (هل تجوز قراءة الفاتحة للمأموم فى الصلاة الجهرية ؟ وما صحة الحديث: فهى خداج خداج)

جـ: أفردنا فى عدد سابق مقالا بوجوب قراءة الفاتحة للإمام والمأموم والمنفرد وفى الصلاة السرية والجهرية - وبسطنا القول، مع الأدلة واختلافات المذاهب، كما أوضحنا أن حديث أبى هريرة الذى يدل على أن النبى ﷺ أمره أن ينادى فى طرقات المدينة: كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج خداج خداج حديث صحيح - وقلنا إن حديث (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة) مطعون فيه وغير صحيح - والله أعلم.

س: يسأل سائل من المنيا عن حكم الدين فيمن يذهب إلى السيدة مريم العذراء من المسلمين، ويذبح عندها الذبائح.

جـ: هذا شرك بالله وذبيحة يحرم أكلها لأنها أهلت لغير الله، كما يفعل فى الذبائح التى تذبح فى موالد البدوى والدسوقى ونحوهما. والله أعلم

س: يسأل أحمد على يوسف من سوهاج عن رجل يمتلك ثمانية قراريط من الأرض فباع ثلاثة قراريط من أجل الحج فهل يصح حجه ؟

جـ: نعم يصح الحج - ولعله يسأل هل هذه الثروة الضئيلة توجب عليه الحج ؟ فالجواب أن الحج واجب على من استطاع إليه سبيلا، ومادام قد باع أرضا يملكها لأداء الحج. فالحج صحيح والله أعلم.

س: ومن قارئ بقفط: يقول هل تجوز الصلاة خلف إمام قال فى خطبة الجمعة: يجب أن نتوسل ونتبرك بالأولياء، وأن من زار وليا فقد زار الله.

جـ: لا تجوز الصلاة خلف هذا الخطيب الذى يدعو إلى الشرك بالله بصراحة وجرأة. وهذا القول دليل على نفسيته التى لم تذق طعم التوحيد الخالص

Upload by: altawhedmag.com

فيجب إسداء النصح إليه وأن الأضرحة محرمة فى الإسلام ففى الحديث: لعن الله تعالى من اتخذ القبور مساجد - والله المستعان.

س: من شوّال عطيوة من برانى محافظة مطروح - يسأل عن (عمل وسام بالكى بالنار على الغنم والماشية فى الوجه كما يفعل قبائل الصحراء.

جـ: هذا تعذيب بالنار بلا مبرر. وفى الطرق الحديثة وضع علامات فى الأذن بكبسول معين، دون أن يتعرض الحيوان للتعذيب، والله أعلم.

س: يسأل يسرى متولى من الدقهلية عن صحة الحديث (من ترك الجمعة مرة اسود ثلث قلبه، ومن تركها مرتين اسود ثلثا قلبه، ومن تركها ثلاثا اسود قلبه كله)

جـ: بهذا النص غير صحيح والصواب أن من ترك الجمعة ثلاث مرات طبع الله على قلبه والله أعلم.

س: يسأل أحد القراء من القاهرة فيقول إنه يخرج منه ريح بدرجة كثيرة فإذا توضأ خرج منه الريح، وإذا دخل فى الصلاة غلبه الريح - ويخشى أن يكون ذلك غضبا من الله عليه. وما حكم صلاته ؟

جـ: لا يا بنى هذا مرض يعترى كثيرا من الناس - ويسمى عند الفقهاء انفلات الريح، ومثلك فى هذا كمن يصاب بسلس البول - وأنت والمصاب بسلس البول من ذوى الأعذار. فإذا توضأت وانفلت الريح بعد ذلك فى الصلاة فاستمر فى صلاتك وصلاتك صحيحة، على أن تتوضأ لكل صلاة - أما اعتقادك بأن هذا دليل غضب الله عليك، فاعتقاد باطل. وكل مؤمن عرضة للابتلاء، إما فى صحته وإما فى ماله وإما فى أولاده، وهكذا قال تعالى: (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ونصيحتى أن تأخذ فى الأسباب المشروعة للمعالجة عند أخصّائى الجهاز الهضمى، كما أوصى بتجنب المأكولات التى تثير الغازات فى المعدة والأمعاء. شفاك الله وعافاك.

س: يسأل محمد أحمد عطار بالهرم عن معنى قوله تعالى فى سورة يوسف (إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها)

Upload by: altawhedmag.com

جـ: لابد من الرجوع إلى ما سبق هذه الآية. قال يعقوب (يا بنىّ لا تدخلوا من باب واحد، وادخلوا من أبواب متفرقة، وما أُغنى عنكم من الله من شىء) الآية ٦٧ إلى أن قال فى آية ٦٨. (ما كان يغنى عنهم من الله من شىء إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها) سورة يوسف.

والمعنى أن يعقوب عليه السلام خاف على أولاده وهم كثير، من العين، فأمرهم ألا يدخلوا مجتمعين من باب واحد خشية الحسد، الذى ورد فيه آيات وأحاديث ثم أردف قوله بما يؤكد أن الأمر كله لله (وهذا من كمال التوحيد) قال يعقوب (وما أغنى عنكم من الله من شىء) أى لا أدفع عنكم بقولى ورأيى شيئا مما قضاه الله تعالى عليكم.

وأما قوله (إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها). أى حاجة يعقوب دفع الحسد عن أولاده وهذا الذى فعله بوصيته لأولاده ألا يدخلوا مجتمعين، شفقة منه على بنيه، وكل ذلك لا يغنى من قدر الله شيئا. ولكن الله تعالى قدّر وخلق الأسباب، وكل شىء عنده بمقدار والله أعلم.

* من الخرافات التى لا يصدقها العقل الإسلامى ولا يقرها سؤال من فرحات محمد يوسف من عزبة يونس بكفر الشيخ: أن من قرأ سورة من القرآن يجد شعرةً من لحية الرسول ﷺ: هذه خرافة ويجب على القراء أن يقرءوا فى الكتب الصحيحة، بدلا من حشو رءوسهم بخرافات تشوه معالم الإسلام.

س: ورد للمجلة أسئلة عديدة من بلاد مختلفة حول نعى الميت فى مكبر صوت المسجد.

جـ: قال ﷺ: (إنما النعى من أمر الجاهلية) وكانوا يرسلون مناديا ينعى الميت فى القرى قبل تشييع الجنازة وبعدها - كما يُفعل الآن فى النعى بالجرائد. والقصد منه الفخر والرياء، وإنما النعى المباح: أن يموت رجل يصلى معنا فى المسجد، فنبلغ المصلين والجيران للصلاة عليه وتشييع جنازته التى هى حق له على إخوانه. وهذا محدود يؤديه المسجد الذى

Upload by: altawhedmag.com

كان يرتاده الميت. فإن تجاوزنا ذلك بما يحدث فى هذا الزمان من النعى فى الجرائد، أو انطلاق سيارة بمكبر صوت تدور فى شوارع المدن أو القرى، فذلك هو النعى المحرم. ولا حرج على إبلاغ وفاته للجيران بمكرفون المسجد ليكثر المصلون، عملا بالحديث الصحيح (ما من عبد مسلم يقوم على جنازته أربعون لا يشكرون بالله شيئا إلا شفّعهم الله فيه) والله أعلم.

س: لا تزال ترد إلينا الرسائل من كل حدب وصوب تسأل: هل من الصواب أن ننادى رسول الله ﷺ بقول (يا أول خلق الله) ؟

جـ: تكلمنا كثيرا عن خطأ هذا القول، والدافع إليه الإطراء والمديح الزائد فى رسول الله ﷺ وهذا يؤذى رسول الله ﷺ ، وهذا القول مهما صدر من علماء مرموقين فقول عن هوى لا يستند على دليل صحيح. والصواب كما جاء فى الحديث الصحيح (أول ما خلق الله القلم، وقال الله له اكتب. قال القلم: وماذا أكتب؟ قال تعالى: اكتب كل ما هو كائن إلى يوم القيامة) وقول بعضهم إن آدم مهر زوجته حواء بالصلاة على النبى ﷺ: حديث موضوع. وقولهم إن العرش مكتوب فيه محمد رسول الله حديث موضوع – وكل ذلك مصدره تخريف من الجهال بالأحاديث الموضوعة، أو مما يصدر من الطوائف التى همها نشر التخريف بين الناس. نسأل الله تعالى أن يزيدنا علما وتوفيقا.

س: يسأل محمد حلمى مشرف من الدوير بصدفا بأسيوط فيقول إنه يهوى الرسم على الورق وهذه الهواية تمكنت منه، مع أنه لا يقر الصور المنحوتة فما الحكم؟

جـ: التصوير بكل أنواعه لذوى الأرواح محرم فى الإسلام إلا ما اضطررنا إليه من صورة البطاقة أو جواز السفر، والملائكة لا تدخل بيتا فى صورة كما يفعل الناس من تعليق الصور التذكارية للآباء، أو للعروسين ليلة الزفاف. والمصور وما صوّر فى النار مع صورته إذا لم يتب. ويمكنك أن ترسم ما شئت من غير ذوى الأرواح.

Upload by: altawhedmag.com

س: يسأل أحمد عبد الرازق أحمد من الكلح غرب بإدفو بأسوان عن حكم البسملة فى الوضوء والصلاة؟

جـ: الراجح فى البسملة عند الوضوء أنها من السنن، ويصح الوضوء بدونها ولكن لماذا يترك المتوضئ هذا الخير؟ - أما البسملة عند قراءة الفاتحة فقد جهر بها النبى ﷺ فى مكة، ولما هاجر أَسَرَّ بها - وكان إسراره بها أكثر من الجهر بها وماذا على كل مسلم لو جاء بالبسملة سرا مع كل فاتحة وهذا هو الصواب والله اعلم.

س: شاب من الجزازرة بالمراغة بسوهاج يسأل عن حكم استماع القرآن المسجل من راديو المسجد.

جـ: إذا كان القرآن مرتلا كما يتلو الإمام فى الصلاة جاز ذلك للتعليم. وإذا كان التسجيل ينطوى على قراءة غير مشروعة أساسها الحذق فى الصوت والتمديد والتمطيط وإخراج القراءة عن قاعدة الترتيل الشرعية، فذلك محرم فى المسجد مهما ادعى أهل البدع، والله أعلم.

س: تسأل القارئة عزة إبراهيم زكى من طنطا عن حكم الأب الذى لم يصم رمضان إلا بعد سن الخامسة والأربعين، ولم يكفر عن فطره فى السنوات التى أفطرها. فهل يجوز أن يصوم عنه أولاده السنوات التى افطرها بغير عذر؟

جـ: الصوم فرض عينى على كل مكلف قادر. ولا تجوز الإنابة فيه إلا رجلا مات وعليه بعض أيام أفطرها لعذر شرعى كمرض أو سفر، أو مات وعليه نذر من صيام وعاجله الموت قبل أن يوفى بصيامه، فهذا يجب على ولى الميت أن يصوم ما أفطره الميت دون أدائه لقوله ﷺ (من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه) أما من شاقّ الله ورسوله وترك الصوم عدّة سنوات فلا يجزئ صيام الورثة عنه، وأمره إلى الله إن مات على توبة نصوح إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه والله أعلم.

Upload by: altawhedmag.com

س: يسأل هشام محمد من قرانشو مركز بسيون: هل يجوز تأخير صلاة الصبح حتى طلوع الشمس بسبب الجنابة أيام البرد فى الشتاء؟

جـ: الصلوات المكتوبة فرضها الله لوقتها. ولا يستطيع إنسان أن يعدّل أو يبدل فيما شرعه الله، (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وعلى السائل أن يستعمل وسائل التدفئة فى الشتاء للاغتسال من الجنابة، فإن كان مسافرا أو فقد وسائل التدفئة من غاز أو حطب وكان البرد شديداً جاز له التيمم لأداء الصلاة فى وقتها قبل طلوع الشمس، ويحرم تأخير هذه الصلاة إلى ما بعد طلوع الشمس - وليكن معلوما أن هذا الأمر يعتبر نادرا. فلا ينبغى للشباب أن يركن إلى الكسل ويعتاد على صلاة الصبح بعد طلوع الشمس. فإن فعل وكانت الوسائل متوفرة فويل له إذا صلى بعد فوات الوقت. قال تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وهم المؤخرون للصلاة عن وقتها.

س: أسئلة كثيرة من قراء كثيرين يسألون عن صحة ما يسمعونه من المشايخ من إباحة الصلاة فى المساجد ذات الأضرحة، ويسألون هل لهذه الصلاة فى مسجد الضريح شروط ؟

جـ: الإسلام الذى بعث به الرسل وخاتمهم نبينا محمد ﷺ يحرم الصلاة فى مساجد الأضرحة، صونا للتوحيد - وليس للصلاة فى هذه المساجد شروط سوى إخراج الضريح من المسجد، وعدم اتخاذ القبور مساجد، لأن ذلك طريقة أهل الكتاب الذين بنوا الكنائس باسم مارى جرجس، والقديس بطرس، والإسلام يأمرنا بمخالفتهم، وإخراج الأضرحة من المساجد ليس من سلطة الأفراد، ولكن المسئولية الكبرى تقع على وزارة الأوقاف التى ترعاها وتكسوها من مال أوقاف المسلمين، ولكن هل من سميع منصف يستجيب لله والرسول؟ إن بعض الأئمة فى الوقت الحاضر، يقرون الجهال على جهلهم حسب تعليمات رؤسائهم وإلى الله المشتكى.

Upload by: altawhedmag.com

س: ترد إلينا رسائل كثيرة من القراء الغيورين على دينهم، ومنهم إسماعيل أحمد على بعين شمس الغربية، وأرفق برسالته قصاصة مما ينشر لبعض أساتذة دار العلوم، مخالفين أهل السنة والجماعة، ويؤكدون أن النبى ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء، وهذا قول مردود عليهم، فقد قالت عائشة رضى الله عنها(من ادعى أن محمد ﷺ رأى ربه فقد أعظم الفرية لأن الله يقول: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) ويبدو أن هؤلاء الأساتذة يستمدون معلوماتهم من عقائدهم الصوفية. فليكن معلوما أن التمتع برؤية وجه الله الكريم ادخرها الله للأنبياء والصالحين فى الجنة (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) والزيادة هى التمتع برؤية وجه الله الكريم والله أعلم.

س: يبدو أن بعض القراء لا يزال متأثرا بالأحاديث الموضوعة، ففى أسئلة قارئ من الصوامعة شرق يسأل عن صحة الحديث (توسلوا بجاهى فإن جاهى عند الله عظيم) وقد أجبنا عنه مرارا بأنه حديث موضوع. ولكن عباد القبور هم الذين يشيعون الباطل بين الناس.

س: كثرت الأسئلة عن حكم مشاهدة مباريات كرة القدم.

جـ: الأصل فى لعب الكرة الحل لا التحريم، ما لم تكن مقرونة بمعصية فيحرم اللعب والمشاهدة، كأن تكون مضيعة للصلاة، وصرف الناس عن صلاة الجماعة أو الاستعداد للمشاهدة يوم الجمعة من الصباح الباكر فتضيع الصلاة على المشاهدين والحراس واللاعبين - وحبذا لو اهتم الشباب بالدين أكثر من اهتمامه بلعب الكرة.

* تكلمنا كثيرا عن كيفية زيارة القبور الشرعية، وذكرنا أن الرسول ﷺ، كان يزور الموتى فى البقيع ويقول (سلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لى ولكم العافية) وتارة يزيد بقوله يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين - هذه هى السنة - ولكن التقليد الأعمى أو المتصوفين، لا يزالون يقرون قراءة القرآن على المقابر وإهداءه إلى الأموات مستندين على أحاديث إما ضعيفة أو موضوعة. ونحن ننصحهم أن الله لا يقبل إلا ما شرع على لسان نبيه: فالادعاء بأن الإمام الفلانى

Upload by: altawhedmag.com

أجاز قراءة القرآن على الميت، أو قراءة الفاتحة كل ذلك لم يفعله رسول الله ﷺ ونحن مأمورون باتباعه والإعراض عن أقوال غيره لو خالفت قول رسول الله ﷺ. نقول هذا للأخ ربيع محمد عبد الرحيم من الصعايدة قبلى بإدفو، وللأخ إبراهيم محمدين من نجع حمادى، وحسن عبد اللطيف من المنوفية، وللأخ محمد الشاطر من أبى المطامير بحيرة. وكلهم يؤكدون ما ورثوه من نفع الميت بالقرآن. كلا بل ينتفع الميت بالدعاء والسلام والصدقة وسداد دينه (ولا تنسوا الحديث الصحيح إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) أما قراءة القرآن فلم يرد فيها حديث صحيح. ولكنها آراء علماء تصطدم بما فعله الرسول ﷺ والله أعلم.

س: تسأل القارئة ب.م من المنيل بالقاهرة: هل نزل جبريل عليه السلام بالقرآن على رسول الله ﷺ مرتلا أو مجوّدا ؟ وهل وضع الإعراب فى اللغة العربية قبل نزول القرآن ؟

ج: قرأ جبريل ما ينزل به من القرآن الكريم على رسول الله ﷺ مرتلا، وجاء الأمر من الله بقوله (ورتل القرآن ترتيلا) وكان الترتيل يتضمن القراءة الصحيحة السليمة - أما القراءة المجودة فالأصل فيها الترتيل، ولما لجأ القراء إلى الترنيم والنغمات والتمديد والتمطيط والقراءة البطيئة لتطريب السامعين بجمال أصواتهم: أطلق على هذه القراءة المستحدثة الباطلة قراءة مجودة تمييزا لها عن الترتيل الصحيح الذى لا تصح العبادة إلا به. والصحابة الكرام لم تكن لهم قراءتان قراءة مرتلة، وقراءة مجودة - كما هو الحال الآن. بل أخذوا عن النبى ﷺ، قراءة واحدة هى القراءة المرتلة التى كان يقرؤها ﷺ فى صلواته. ومن هنا يتضح أن ما يقال (قراءة مجودة) هى من اختراعات أهل البدع لتشنيف آذان السامعين، وليست من العبادة فى شىء. أما قواعد النحو والإعراب، فقد وضعت فى عهد

Upload by: altawhedmag.com

على بن أبى طالب. وقام بتقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف أبو الأسود الدؤلى، ثم توالت استنباطات القواعد النحوية لضبط القراءة وفهم معانى القرآن. وذلك عندما بدأ اللحن فى القراءة يدب إلى العرب باختلاطهم بالأعاجم. والله أعلم.

س: من شعيب محمد مطرور بمركز برانى محافظة مطروح يسأل عن زكاة غنمه التى عددها ٣٩٠ شاة. فكم يخرج من الزكاة ؟

جـ: لا زكاة فى الغنم إذا كانت أقل من ٤٠ شاة من الضأن أو المعز، فإذا بلغت أربعين ففيها شاة واحدة متوسطة الجودة لا هزيلة ولا حلوب، فإذا بلغت ١٢٠ ففيها شاتان فإذا بلغت ٣٠٠ شاة من الضأن والمعز ففيها ثلاث شياه، والأربعمائة شاة أربع شياه. وما زاد ففى كل مائة شاة والله أعلم.

س: يسأل رمضان حسين من الطوابية بقنا عن الشرك الأصغر.

جـ: الشرك نوعان: شرك أكبر لا يغفره الله تعالى كالنذر لغير الله، والتماس البركات من أرباب الأضرحة، والاستعانة والاستغاثة بغير الله ودعاء غير الله، ونحو ذلك - فهذا شرك لا يغفره الله (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار، وما للظالمين من أنصار).

أما الشرك الأصغر فهو الرياء والسمعة، كأن يتصدق مرائيا، أو أن يقرأ القرآن ليثنى عليه الناس، أو يعمل العمل يبتغى به الشهرة، كمن يحج بيت الله الحرام ليحصل على لقب حاج، وكل ذلك أعمال لا يقبلها الله.

هذا ما يسر الله الإجابة عنه ونعتذر عن الإجابة المكررة، أو الرسائل الطويلة، أو متعددة الأسئلة. فالمجلة لا تتسع للإجابة على الأسئلة بالمئات. والله الموفق للصواب.

محمد على عبد الرحيم

Upload by: altawhedmag.com

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

س١: يسأل/ جمال عبد الصبور حامد من قنا - قفط - القلعة عن صحة حديث: "من زار قبر أبويه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له وكتب بَرًّا"

جـ١: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى فى "الصغير" وفى "الأوسط" كذا فى "مجمع الزوائد" (٣/٥٩) وقال الهيثمى وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف.

قلت: وفيه أيضا يحيى بن العلاء البجلى عن عبد الكريم أورده الذهبى فى "الميزان" (٤ / ٣٩٧) قال أحمد بن حنبل: "كذاب يضع الحديث" وفى "الضعفاء" (٤ / ٤٣٧) للعقيلى قالوا فيه أنه شيخ واه، يكذب، وفى السند أيضا محمد بن النعمان عن يحيى بن العلاء أورده الذهبى فى "الميزان" وتبعه ابن حجر فى "اللسان" (٥/٤٦٠) تراجم (٨١٢٣): مجهول. ولذلك أورد الحديث ابن أبى حاتم فى "العلل" (٢/٢٠٩) ح (٢١١٦) وقال: قال أبى: "هذا إسناد مضطرب، ومتن الحديث منكر جدا كأنه موضوع"

س٢: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "من حج فزار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى)

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) أورده الحافظ ابن عبد الهادى فى "الصارم المنكى" ص (٥٤) ح (٤) وقال: "هذا الحديث منكر جدا" وسبق أن خرجنا وحققنا أحاديث الزيارة فى سلسلة: الدفاع عن السنة" بأرقام (١٨، ١٩، ٢٠)

س٣: يسأل/ حسن محمد عبد القادر - كلية تربية قسم لغة عربية الإسكندرية ويقول عندما أحذر البعض من الأحاديث الضعيفة والموضوعة يقولون

Upload by: altawhedmag.com

"إن الحديث الضعيف يعمل به إذا كان لا يحل حراما أو يحرم حلالا وإذا كان لا يتعارض مع القرآن".

جـ٣: ليست هذه شروط العمل بالحديث الضعيف، بل هى أقاويل يستبيحون بها الكذب على النبى ﷺ. وهل هناك حرام أشد من الكذب على رسول الله ﷺ ؟ وهذا أمر خطير يخشى عليهم جميعا أن يدخلوا بسببه تحت وعيد قوله ﷺ "من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" – حديث صحيح متواتر.

قلت: وهذا ليس منهج أهل السنة والجماعة، ولكن منهج أصحاب البدع يتضح ذلك من "تدريب الراوى" (٢٨٣/١): "وجوزت الكَرَّاميَّة وهم قوم من المبتدعة نسبوا إلى محمد بن كرَّام السجستانى، الوضع فى الترغيب والترهيب دون ما يتعلق به حكم من الثواب والعقاب ترغيبا للناس فى الطاعة وترهيبا لهم عن المعصية، وحمل بعضهم حديث "من كذب علىّ" وقالوا إنما نكذب له لا عليه"

قلت: ومن هنا دخلت البدع فى العبادات وتوهم الناس مشروعيتها بمثل أحاديث:

١- يا على من صلى مائة ركعة ليلة النصف من شعبان يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات، إلا قضى الله له كل حاجة"

قلت: وهذا لم يصح عن النبى ﷺ كما فى "الفوائد المجموعة" ص (٥٠)

٢- من صلى ليلة النصف من شعبان خمسين ركعة قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة، وإن كان كتب فى اللوح المحفوظ شقيا يمحو الله ذلك ويحوله إلى السعادة .. إلى أن قال: وقال سلمان الفارسى: سمعت رسول الله ﷺ يقول يعطى بكل حرف من "قل هو الله أحد" تلك الليلة سبعين حوراء ..

قلت: أورده الذهبى فى "الميزان" (٥٦٥/٣) وقال: "فقبح الله من وضعه فلقد فاه من الكذب والإفك مالا يوصف"

Upload by: altawhedmag.com

قلت: ويمثل هذه الأحاديث التى يدعى أصحابها أنها ترغب الناس فى الطاعة وأنها لا تحل حراما أو تحرم حلالا انتشرت البدع فى رجب وشعبان وسائر العبادات.

س٤: ومن السائل نفسه: هل يعمل بالحديث الضعيف ؟

جـ٤: أولا: بعض العلماء المحققين على أنه لا يعمل به مطلقا، لا فى الأحكام ولا فى الفضائل. قال الشيخ القاسمى رحمه الله فى "قواعد التحديث" ص(١٩): "حكاه ابن سيد الناس فى "عيون الأثر" عن يحيى بن معين ونسبه فى "فتح المغيث" لأبى بكر بن العربى. والظاهر أنه مذهب البخارى ومسلم لما عرفنا من شرطيهما وهو مذهب الإمام ابن حزم قال الألبانى فى "تمام المنة" ص (٣٤) وهذا هو الحق الذى لاشك فيه عندى، لأن الحديث الضعيف يفيد الظن المرجوح، ولا يجوز العمل به اتفاقا.

ثانيا: العمل بالحديث الضعيف فى الفضائل ليس على إطلاقه عند القائلين به:" فقد قال الحافظ ابن حجر فى "تبيين العجب" (ص٣ -٤): "اشتهر أن أهل العلم يتساهلون فى إيراد الأحاديث فى الفضائل وإن كان فيها ضعف ما لم تكن موضوعة وينبغى مع ذلك اشتراط: أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفا، وأن لا يُشهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيُشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهّال فيظن أنه سنة صحيحة"

قلت: ويوضح الحافظ ابن حجر هذه الشروط للأحاديث فى الفضائل حيث جاء فى "تدريب الراوى" (١ / ٢٩٨): وذكر شيخ الإسلام له ثلاثة شروط: أحدهما: أن يكون الضعف غير شديد. الثانى: أن يندرج تحت أصل معمول به. الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط.

Upload by: altawhedmag.com

قلت: وهذه شروط دقيقة ومهمة جدا لو التزمها العاملون بالأحاديث الضعيفة لكانت النتيجة أن تضيق دائرة العمل بها أو تلغى من أصلها، فالشرط الأول لا يعلمه عامة الناس بل كثير من طلاب العلم، والشرط الثانى يكون العمل بالأصل المعمول به وليس بالحديث الضعيف، والشرط الثالث يقتضى معرفة الحديث الضعيف حتى لا يعتقد ثبوته فالتقى مع الأصل الأول. قال الطحان فى "تيسير المصطلح" ص (٥٠): وهذا الذى عليه جمهور العلماء.

قلت: وكل ما قلت فيه (ليس صحيحا) فهو حديث لا يعمل به لعدم انطباق الشروط السابقة عليه وخرج عن مرتبة الحسن والصحيح.

س٥: يسأل/ محمد صلاح القاضى من نزلة الفلاحين - المنيا عن صحة حديث: "من قرأ آية الكرسى لم يتول قبض نفسه إلا الله تعالى"

جـ٥: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الخطيب فى "التاريخ" (٦ /١٧٤) وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهرى - قال ابن عدى فى الكامل (٦ / ٢٥٥) تراجم (١٧٣٣) روى عن الليث وغيره بواطيل. ثم قال أيضا: ومحمد بن كثير الفهرى هذا كان ببغداد وهو منكر الحديث، عن كل من يروى عنه والبلاء منه ليس ممن يروى عنه. وفيه أيضا ابن لهيعة ضعيف وبعض الذين صححوا حديثه صححوه من رواية العبادلة الأربعة عنه وليس من رواية الفهرى. وبهذا يتبين أن هذا الحديث باطل.

س٦: يسأل وائل مصطفى السيد من الهرم - الجيزة، وكذا جمعة محمد عبد العظيم من القيس - بنى مزار عن صحة حديث: "الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا) أورده الغزالى فى "الإحياء" (١ / ١٥٢) وقال مخرجه الحافظ العراقى: "لم أقف له على أصل"

Upload by: altawhedmag.com

قلت: وهذا اللفظ هو المشهور على الألسنة، ويأتى بلفظ: "الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش" وهو نفسه، وكذا أورده العجلونى فى "كشف الخفا" (١ / ٤٢٣) ح (١١٢١) وقال: "قال القارى نقلا عن المختصر أنه لم يوجد. انتهى، والمشهور على الألسنة الكلام المباح فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"

قلت: وبهذا يصبح الحديث باللفظ الأول أو اللفظ الثانى (لا أصل له).

س٧: يسأل/ خالد محمد محمود غانم - محاسب بمحطة بلقاس الزراعية الآلية عن صحة حديث: "يا داود أنا الرب المعبود، انتقم من الأبناء بما فعل الجدود".

جـ٧: الحديث (ليس صحيحا) أورده العجلونى فى "كشف الخفا" (٢ / ٥٣٢) ح (٣١٧١) وقال: "إنه من الأحاديث الاسرائيلية" قلت: وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى "المنار المنيف" فصل (١٤) لابن القيم.

س٨: يسأل/ عاطف محمد على عيسى من عرب جهينة - شبين القناطر - قليوبية عن صحة حديث: "ليس منا من خصى أو اختصى، ولكن صُمْ ووفر شعر جسدك"

جـ ٨: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى فى "المعجم الكبير" (١١ /١٤٤) ح (١١٣٠٤) وآفته المعلى وهو ابن هلال الحضرمى أورده الذهبى فى "الميزان" (٤ / ١٥٢) برقم (٨٦٧٩) وقال: رماه السفيانان بالكذب، وقال ابن المبارك وابن المدينى كان يضع الحديث، وقال أحمد: كل أحاديثه موضوعة. وبه أعله الهيثمى فى "مجمع الزوائد" (٤ / ٢٥٤) وقال: فيه متروك.

على إبراهيم حشيش

Upload by: altawhedmag.com

تكذيب خبر نشر فى صحيفة الأهرام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

أما بعد: فقد اطلعت على ما نشرته صحيفة الأهرام الصادرة فى ١٤١١/٢/١٨ هـ نقلا عن معالى وزير الأوقاف المصرى بأننى أفتيت بجواز التعامل مع البنوك بالفوائد من أجل الضرورة .. اهـ المقصود.

ومن أجل إيضاح الحق للقراء وغيرهم أعلن أن هذا النقل لا صحة له. وقد صدرت منى فتاوى كثيرة نشرت فى الصحف المحلية وغيرها بتحريم الفوائد البنكية المعروفة لأن الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة قد دلت على ذلك. وحسبنا الله ونعم الوكيل ونسأل الله أن يوفق المسلمين جميعا لكل ما يوافق شرعه المطهر ويعيذهم من أسباب غضبه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

عبد العزيز بن عبد الله بن الباز

الرئيس العام

لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء

والدعوة والإرشاد فى المملكة العربية السعودية

Upload by: altawhedmag.com

أندلس الخليج ... !

بقلم: أحمد محمود كريّمه

أمر عجيب، وشيء مريب، هذا الذى يجرى بين المسلمين ومن المسلمين نحو المسلمين!!. فأمة الإسلام التى زكاها وكرمها البارىء - تقدست أسماؤه - فى قرآنه المجيد «كنتم خير أمة أخرجت للناس ..» والتى رفع درجاتها الواحد الأحد - تباركت صفاته «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»، والتى تفردت بصفاء عقيدتها «فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص..» وشمول وسمو وواقعية شريعتها «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» .. هذه الأمة التى قال لها رسول الله الصادق الأمين - صلوات الله وسلامه عليه «تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ..» ما بالها تضيع ممالكها وتنكس أعلامها وتتفرق كلمتها وينفرط عقدها وتمسى بين الأمم مهينة الجانب تنوء بأحمال ثقال تنزل بها إلى الوهاد مع أن مقامها الحقيقى الذروة والسنام !

أسى يقطع نياط القلب على ما يصيب الأمة فى مقاتل ترديها !! فعلى المستوى الإقليمى ومع بدء الصحوة للفكاك من أغلال وأسر وقيود الخرافات التى رانت على الدعوة من تقديس غير الله، ومن تعظيم المخلوقين، والتوجه إليهم - أحياء وأمواتا - والتى فاضت بها كتب تلقفها أعداء الإسلام وقدموها للناس على أن النسيج واحد فى "المخلص، والواسطة، والمرتجى" مع تغير الألقاب إلا أن المنهج فى كلا الفريقين يتشابه فى أمور كثيرة !

ومن رام التأكيد فعلية بالنظر فى المصطلحات ومدلولاتها وسيجد أن هناك توافقا بين دعاوى الإشراك وما يسمى "بالشطحات" وصدق فى المبتدعين المارقين قول رسول رب العالمين - صلوات الله وسلامه عليه - لتتبعن سنن من قبلكم حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا: اليهود والنصارى قال: فمن؟!، كذلك الحال المؤلم الباعث على الأسى والحزن والأسف لما تمر به مسيرة الدعوة إلى دين الله - سبحانه وتعالى - من جدال

Upload by: altawhedmag.com

عقيم ومراء سقيم عن بعض الهيئات والنوافل حتى اتسع الخرق على الراقع وأمست الدعوة فى وضع يرثى لها الصديق ويشمت فيها العدو !

فبدلاً من تقديم وعرض الصورة المضيئة لجلال وجمال الإسلام بسلوك حميد، وقدوة طيبة، بمدارسة للعلوم وأصولها وقواعدها والتزام بجوهر الشريعة وروحها، صار العراك والشجار وإطلاق قذائف الاتهامات، وتسليط أبواق الإشاعات، وإلصاق التهم والأكاذيب وترويج الأراجيف والأباطيل، حتى خاف القوم بعضهم بعضاً، وضاعت جهودهم وخارت قواهم وما حالهم بأبعد من وصف مفكر أعجمى وصف "الدعوة" ورجالها فى المجتمعات العربية بقطيع نمل اجتمعت على قطعة سكر وكل فريق يدفعها إلى المواجه له وهكذا حتى فتتوا قطعة السكر وصارت أجسادهم أشلاء بعد الكد والتعب والنصب الذى للحماقة والرعونة ذهب أدراج الرياح !

وأما على المستوى العالمى فمع بدء الصحوة من إنشاء المراكز الإسلامية والمساجد وطبع الكتب وتعريف غير المسلمين بالإسلام وعقد الندوات لإزالة اللبس والغموض عن شريعة الله – جلت قدرته – ولتوضيح الصورة المضيئة للإسلام الذى يتعرض للتشويه والتشويش من "اللوبى" اليهودى والنصرانى والعلمانى مع بداية الصحوة فى هذا كله ومحاولة رأب الصدع وإزالة الشقاق ومع ارتفاع الأصوات المؤمنة تدعو المسلمين حكاماً ومحكومين لتطبيق شريعة الله – تعالى – فى شتى مجالات الحياة – إذ بخنجر مسموم غرسته الأيدى القذرة فى فؤاد أمة الإسلام. إنه خنجر آل صهيون رجس البشرية الذين حلوا بأوحالهم على الأرض التى باركها الله تعالى ... ومع خوض بعض شعوب أمة العرب لمعارك التحرير وفى المجالات العسكرية وغير العسكرية ... ومع بدء تفهم العالم لعدالة القضية إذ بجرح يضاف إلى جسد الأمة الذى اعتورته القروح والجروح وأثخنته الطعنات ... إنه جرح الكويت "أندلس الخليج" الذى أضاف إلى البلاء. ما أشبه الليلة بالبارحة ! وما أشبه اليوم بالأمس !

لقد كان فيما سلف للمسلمين سيادة وعزة فى بلاد "الأندلس" والتى حكمها المسلمون زهاء ثمانية قرون، وقد دخلت إليها الاضطرابات والفتن حتى تمزقت الأندلس دويلات متناحرة ووثب على كل منها الطامعون والمغامرون تطلعاً إلى السلطة وتهالكاً على الحكم بما يعرف بملوك الطوائف وكان بعضهم يقاتل أخاه لينتزع منه الملك والسلطة. ويسلك فى سبيل تحقيق تلك المآرب الدنيئة شتى الوسائل وأرذلها محالفة ملوك "القوط" النصارى

Upload by: altawhedmag.com

ضد المسلمين وكانت النتيجة المؤلمة سقوط الأندلس كلها فى يد الأعداء، وأفول شمس الدعوة والحضارة والخلافة الإسلامية عنها

وقد عبر أبو البقاء الرندى عن تلك الفاجعة بقصيدة باكية منها:

ماذا التقاطع فى الإسلام بينكم ... وأنتم - يا عباد الله - إخوان

ألا نفوس أبيات لها همم ... أما على الخير أنصار وأعوان

يا من لذلة قوم بعد عزهم ... أحال حالهم جور وطغيان

بالأمس كانوا ملوكًا فى منازلهم ... واليوم هم فى بلاد الكفر عبدان

لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... إن كان فى القلب إسلام وإيمان

واليوم تغتصب "الكويت" بيد جارها وشقيقها، وتتسع الدائرة لمحاولة "السطو" على الأوطان المجاورة لدعاوى هزلية وأصبحت العروبة فى مهب الرياح تخشى بأس الصديق وتستجير بالعدو.

يا قومنا: أفيئوا إلى كتاب الله «إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون. ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون".

هلموا إلى سنة رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - "إياكم والظن فإنّ الظن أكذب الحديث. ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه، إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم".

ويا قومنا: أما كفاكم درس الأندلس فى "المغرب" حتى تختلقوا "أندلس" جديدة فى "الخليج" !

أحمد محمـــود كريّمه
المعيد بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية - جامعة الأزهر - القاهرة.

Upload by: altawhedmag.com

جوهر الإسلام

بقلم: رجب خليل

المذيع بإذاعة القرآن الكريم

من لا يعرف الشر يوشك أن يقع فيه. وكيف لا نخاف من الشرك ونحذر منه، وأكثر الناس الآن لا يدرى ما هو الشرك، وما هى أنواعه.

لقد كان حذيفة بن اليمان رضى الله عنه يقول "كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وأنا أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه"

وكيف لا يخاف المسلم على نفسه من الوقوع فى الشرك وعمر بن الخطاب يقول "يوشك أن تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ فى الإسلام من لا يعرف الجاهلية".

والشرك أعظم الذنوب، لأنه فى مجمله معاندة لخالق الكون ومدبر الأمر، واستكبار عن طاعته سبحانه، علاوة على أن فيه تشبيها للمخلوق بالخالق. لذلك نجد التحذير منه من قبل الحق جل وعلا {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}

يقرر الحق عز وجل أنه لا يغفر الشرك لمن لم يتب منه، أما ما عدا ذلك من الذنوب فيدخل تحت مشيئة الله: إن شاء غفره لصاحبه، وإن شاء عذبه به. وإن كان ها هنا درس يجب أن نتعلمه فهو أن يظل المسلم دائما شديد الخوف من الشرك بالله تعالى.

إنه سبحانه وإن كان قد خلقنا لعبادته، فإن ذلك راجع لمنفعتنا نحن، لننال بعبادتنا إياه رحمته وغفرانه، لأنه غنى عنا {إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فإن الله لغنى حميد}.

Upload by: altawhedmag.com

وها هو رسول الله ﷺ فى حديثه الذى رواه البخارى، يحذرنا من الشرك ويبين عاقبته فيقول {من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار} والدعاء عبادة كما صنح الحديث بذلك.

وفى صحيح مسلم - عن جابر رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال {من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار}.

ومن الشرك أن يدعو العبد الأموات أو الجن أو الصنم أو الحجر لقضاء حاجاته أو تفريج كرباته، أو يذبح لها لشفاء مرضه، حتى لقد أصبحت قبور الصالحين اليوم أوثانا تعبد من دون الله، تشد إليها الرحال، وتقدم لها القرابين وتنحر لها الذبائح، ويأتى إليها الجهال للطواف حولها، وسؤالها قضاء الحاجات وتفريج الكربات، ناسين قول الحق جل وعلا {إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار}.

يقول ابن القيم رحمه الله:

والشرك فاحذره فشرك ظاهر ذا القسم ليس بقابل الغفران

وهو اتخاذ الند للرحمن أيا كان من حجر ومن إنسان

يدعوه أو يرجوه ثم يخافه ويحبه كمحبة الديان

وما دمنا نتحدث عن أنواع الشرك يجدر بنا التعرض لما قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى هذا الأمر {إن الشرك بقبر الرجل الذى يعتقد صلاحه أقرب إلى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر، ولهذا نجد أهل الشرك يتضرعون عندها ويخشعون ويخضعون، ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلونها فى بيوت الله ولا وقت السحر، ومنهم من يسجد لها، وأكثرهم يرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء ما لا يرجونه فى المساجد} انتهى.

Upload by: altawhedmag.com

ونزيد أن عبدة الأضرحة من يحلف بالله كاذبا ويقول إن الله غفور رحيم. ولكنه يخاف أن يحلف بصاحب الضريح كاذبا مخافة منه، حتى لا ينزل به غضبه وعقابه.

وعن الشرك الأصغر يقول ﷺ {أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر} فسئل عنه فقال {الرياء}. وفى مرتبة الرياء كذلك: الحلف بغير الله، وقوله ما شاء الله وشاء فلان، ولولا أنت ما حدث كذا.

ومن الشرك ما يفعله البعض حين يذهبون للعلاج من الأمراض عند الدجالين والسحرة وحين يذهبون إلى الكهان والعرافين ليسألوهم عن الغيبيات. والله تعالى يقول {قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله}.

بل ذهب بعض النصابين إلى أبعد من ذلك، حينما يطالعوننا كل صباح على صفحات الجرائد والمجلات مدعين أنهم يعلمون الغيب، من خلال أبواب: حظك من السما، أنت والنجوم وما شاكلها. حتى إذا جلست لتنصح واحدا بعدم قراءة هذا الهراء رد عليك قائلا: إنها تسالى ونحن لا نخسر شيئا. وهو لا يدرى أنه بتصديقه لما يقرأ فى هذه الأبواب إنما يخسر عقيدته والعياذ بالله، وينسى دائما قول رسول الله ﷺ {من أتى عرافا أو كاهنا أو ساحرا فسأله عن شىء فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ}.

ومع أن إبراهيم عليه السلام قد كسر الأصنام بيديه، إلا أنه خشى من الفتنة فكان من دعائه {واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام. رب إنهن أضللن كثيرا من الناس}.

وفى هذا المقام نريد لفت الأنظار إلى أن المسلم عليه أن يكون مثلما فعل إبراهيم عليه السلام - لا يزكى نفسه ولا يأمن عليها من الفتنة - لأنه بحاجة أن يثبته الله على الحق.

اللهم وفقنا إلى ما تحبه وترضاه - آمين

رجـــب خليل

Upload by: altawhedmag.com

رسائل فى الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

- ٥ -

أنواع الورثة ودرجات القرابة

أنواع الورثة:

أ- أصحاب الفروض: وهم الذين يستحقون نصيبا محدداً فى التركة

١- الزوج ٢- الزوجة ٣- البنت ٤- بنت الابن

٥- الأب ٦- الأم ٧- الجد ٨- الجدة

٩- الأخت الشقيقة ١٠- الأخت لأب ١١- الأخ أو الأخت لأم

ب- العصبات: وهم الذين لا يتوسط بينهم وبين الميت أنثى

١- فـــروع الميت: الابن ، ابن الابن وإن نزل.

٢- أصـــل الميت: الأب ، الجد الصحيح وإن علا.

٣- فرع أبى الميت: الأخ الشقيق، الأخ لأب

٤- فرع جد الميت: العم الشقيق، العم لأب ، ثم أبناء هؤلاء وإن نزلوا .

درجات القرابة:

١- **الدرجة الأولى:** الأصول المباشرون والفروع المباشرون: الأب، الأم، الابن، البنت.

٢- **الدرجة الثانية:** الجد ، الجدة ، الحفيد ، الحفيدة ، الإخوة والأخوات.

٣- **الدرجة الثالثة:** العم ، الخال ، ابن الأخ ، ابن الأخت.

٤- **الدرجة الرابعة:** ابن أو بنت العم أو العمة، ابن أو بنت الخال أو الخالة.

Upload by: altawhedmag.com

عناصر التركة

تعريف التركة: التركة فى اللغة تطلق على الشىء المتروك فهى مصدر بمعنى اسم مفعول. يقال ترك شخص مالا وعيالا إذا خلاهما. ومن ذلك "تركة الميت" أى الشىء الذى خلاه المالك بعد موته لورثته[1].

فينتقل بالميراث إلى الورثة (الذين يخلفونه) كل ما ترك من الأموال والحقوق التى تكون باقية للإنسان حتى وقت المنية.

اتفق الفقهاء على أن تركة الميت تشمل كل أمواله وكذا حقوقه المالية وكذلك اتفقوا على أن الحقوق الشخصية[2] التى ليست مالا ولا فى معنى المال لا تدخل فى التركة.

ولكن اختلف الفقهاء فى اعتبار بعض الحقوق (مالية أو شخصية) فإذا كانت مالية فإنها تدخل فى التركة، وأما إذا كانت شخصية فإنها لا تدخل فى التركة.

الحقوق المتعلقة بالتركة

ترتيب الحقوق المتعلقة بالتركة:-

أولا: بالنسبة لجمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والأحناف:

١- الديون العينية[3]

٢- ما يلزم لتكفين الميت ومن تلزمه نفقته ومصاريف إقباره

٣- الديون العادية ٤- الوصايا ٥- حقوق الورثة

البقية صفحة (٤٢)

١- مختار الصحاح

٢- الحقوق الشخصية التى لا تدخل التركة هى: أ- حق تولى الوظيفة العامة ب- حق الولاية جـ- حق الحضانة د- حق الوكالة. والأحناف أضافوا إلى ما سبق: أ- حق الشفعة. ب- حق قبول الوصية جـ- حق خيار الشرط وخيار الرؤية.

٣- الديون العينية: هى الديون المضمونة بعين من أعيان التركة. حتى لو كان الدين برهن عقار من أحوال المورث حال حياته سواء كان الرهن رسميا أو حيازيا - أو كان مقررًا على العقار حق اختصاص أو امتياز. مثال ١- إذا رهن الشخص شيئا من أمواله مقابل دين عليه =

Upload by: altawhedmag.com

المساجد على القبور شريعة الهوى

بقلم / على عيد

قوله تعالى: "وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق، وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم، فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا" [٢١ - كهف] هذه الآية تتحدث عن فتية الكهف الذين فروا من بطش الطغاة بدينهم وآووا إلى هذا الكهف حماية لعقائدهم وما انطوت عليه ضمائرهم من توحيد خالص وتوجه صادق لله وحده، أن الحق تبارك وتعالى جعل ظهورهم آية بينة على البعث بعد الموت، إذ لا يتصور عقلا، أن يقوم الناس بعد نوم أو موت دام ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعا، فكانت هذه القصة المشاهدة والمرئية دليلا على الجواز العقلى، سبيلا إلى تصديق الجواز السمعى والنقلى، ثم يأتى تنازع الجمهور المشاهد فى شأنهم حين عادوا إلى سابق عهدهم من النوم أو الموت، فقال الجمهور أو الغالبية، ابنوا عليهم بنيانا، مفوضين أمرهم إلى الله، وأغلب الظن أن الغالبية إنما أرادت إحسان دفنهم فى قبور تحفظ كرامتهم، كسنة البشر منذ عرف الموت، لكن ما فاجأهم به أولو الأمر، وهم دائما مالكو القرار والحكم، أن القرار اللازم نفاذه هو أن يبنى عليهم المسجد، دون نظر وتفكر فى قيمته بالنسبة لهم أو أثره بالنسبة للأحياء. فكأن العقائد النقية كانت قد داخلها الفساد بعد طول العهد، فرأى أولئك أن الخير للأموات أن يقام عليهم المسجد، والخير للأحياء أن يتعبدوا فى ذلك المعبد المقام على أولياء الله أولئك.. بينما ذلك التصرف لا يعدو كونه اجتهادا بشريا بعيدا تماما عن هدى الله، ولا صلة له برسالاته، إذ العابد يجب أن يخلص عبادته لله وحده، ورجاء ثوابه ورحمته، وخوف عذابه ونقمته، وأن الميت لا يفيد من شىء من أعمال الأحياء، إلا إذا كان من كسبه هو، والقرآن دستور شريعتنا يقرر: "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى. وأن سعيه سوف يرى. ثم يجزاه الجزاء الأوفى" ومن ثم فكم نهى النبى ﷺ وحذر من اتخاذ المساجد على القبور، ومن ذلك قوله ﷺ: "لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" وهذه كانت وصيته

Upload by: altawhedmag.com

كلما أفاق من غيبوبة الاحتضار، وقد أعجب كثيرا حين أجد بين علماء المسلمين من يجتهد فى تبرير بناء المساجد على القبور ويدافع عنها بهذه الآية من سورة الكهف، وهو يعلم أن أولى الأمر عندهم ليسوا مشرعين لنا، ووروده بالقرآن إنما جاء على سبيل الحكاية فقط، بدليل استقرار أمر النبى على لعن من فعل ذلك، وإرسال على بن أبى طالب بفأس ليسوى ما يجده من صنم أو قبر مشرف أو حجر معظم بالأرض، وأن الأموات لا ينفعون الأحياء ولا يجيبون سؤلهم ودعاءهم، وإنما الذى يجيب الدعاء ويسمع الشكوى هو الله سبحانه وتعالى، وأنه ليس له مشير أو معين من خلقه، بل هو سبحانه الغنى عن العالمين، وهو الصمد أى الذى يقصد فى الحوائج عز وجل، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

بقية (رسائل فى الميراث)

ثانيا: بالنسبة لفقهاء الحنابلة وبعض المالكية[1]:-

فيقدمون نفقات تجهيز الميت على الديون العينية والسبب لأن التجهيز من حاجات الإنسان الأصلية، فتقدم على جميع ديون الميت حتى أنه عند التنفيذ على أمواله وفاء للديون يترك له ما يكفى طعامه ولباسه منها ولا يباع شىء من ذلك فى دينه.

فإذا كان هذا الحكم حال حياة الإنسان فبناء على هذا فإن أمر تجهيزه[2] بعد الموت يقدم على استيفاء الديون من التركة.

ثالثا: بالنسبة للظاهرية:-

فيقدمون الديون العينية والعادية مطلقا على التجهيز.

يتبع إن شاء الله

محمد رضا محمد صالح

= مثال ٢- إذا اشترى الشخص شيئا ولم يدفع ثمنه ثم مات. فإن كلا من المرتهن والبائع يستوفى أولا من هذا الشىء الذى تم رهنه أو بيعه لتعلق حق الدائن فى الحالتين بذات العين.

١- تضمنت القوانين الفقهية لابن جزى من المالكية أنه: إذا مات الإنسان أخرج أولا من رأس ماله ما يلزم تكفينه وإقباره ثم الديون على مراتبها ثم تخرج الوصية من ثلثه ثم يورث ما بقى.

٢- التجهيز (التكفين والإقبار): إن نفقات الغسل والتكفين والحمل والدفن على مقتضى الشرع وبحسب العرف من غير إسراف ولا تقتير (هو ما يحتاجه الميت من وقت الوفاة إلى أن يوارى فى القبر)

Upload by: altawhedmag.com

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٤٣ -

الإمام ابن القيم المفترى عليه

لقد تعددت رسائل القراء تطلب الرد على فرية "تحريم النقاب" والكل يقول: أتمنى أن تردوا على صاحب المقالات التى نشرت بجريدة النور والتى نشرت فى كتاب يحمل إسم "تذكير الأصحاب بتحريم النقاب" فهذا ما دعا إليه رئيس مجلس إدارة جريدة النور حيث دعا العلماء أن يردوا على هذه المقالات.

قلت: لقد حرصت على عدم إرسال أى رد إلى جريدة النور استجابة لنصيحة كثير من العلماء الكرام مخافة الحذف أو الإضافة. ومن المعلوم أن حذف حرف واحد أو إضافة حرف تغير المعنى تغييرا كليا، ومع ذلك وجدت القراء الكرام - بغير رجوع إلينا - قد أرسلوا إلى جريدة النور مقالا لنا بعنوان "فتح الغفور بالرد على جريدة النور" قامت بنشره مجلة "التوحيد" تحت باب "دفاع عن السنة المطهرة" رقم (٣٥) أوردت فيه فقه أهل السنة والجماعة لحديث "لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين" كما بيّنه الإمام ابن القيم. ثم قاموا أيضا بإرسال الرسالة الأولى من كتابى "تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب"

وإن تعجب فعجب عندما وصل المقال والرسالة الأولى إلى رئيس مجلس إدارة جريدة النور فقد أخلف ما وعد ولم يكتف بإخلاف الوعد بالنشر بل قام بإرسال المقال والرسالة الأولى إلى صاحب فرية تحريم النقاب ليفترى علينا كذبا ويحذف ويزيد كما يشاء. وهذا ما حدث فعلا، فإنا لله وإنا إليه راجعون - فقمت بإرسال الرد إلى جريدة النور التى حبست مقالى ورسالتى عن

Upload by: altawhedmag.com

القراء بل والأعجب أن ترسل الدفاع إلى الخصوم يحرِّفون ويفترون - وحتى الرد على الافتراء لم ينشر. كل هذا والإلحاح من القراء الكرام مستمر بضرورة الرد وهم لا يشعرون بما يدبر لمقالى ورسالتى من حبس ثم حذف ثم زيادة ثم غش وتدليس على القراء ... وإلى القراء الكرام ما أرسلته إلى جريدة "النور" ولم ينشر:

نص المقال الأول

لقد نشرت جريدة النور فى عددها (٤٥٣) يوم الأحد ٢٨ من المحرم ١٤١١ هـ فى الصفحة الثالثة مقالا بعنوان "تقييم حوار الأصحاب حول موضوع تحريم النقاب" افترى علينا فيه صاحب المقال ثلاثة افتراءات ومن خلال هذه الافتراءات وجَّه إلينا عبارات السب والقذف، ولن أبادله مثل هذه العبارات وقد عوَّدت القراء الكرام - من خلال سلسلة "الدفاع عن السنة المطهرة" التى تقوم بنشرها مجلة "التوحيد" التى تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية - أن يجدوا فيها نموذجا صالحا للنقد العلمى النزيه، القائم على البحث والالتزام للقواعد العلمية الصحيحة عسى أن يزيدهم ذلك عناية بدراسة الحديث الشريف دراسة عملية.

ولقد أورد صاحب بدعة تحريم النقاب اسمى مرتين فى داخل جدول: فى المرة الأولى أمام اسمى "مقال" وفى المرة الثانية أمام اسمى "كتيب" مبينا فى الجدول أن كل الذى وصله عبارة عن خطابات ولا يوجد إلا مقالى ورسالتى الأولى حيث أعطاهما إياه مع الخطابات صاحب جريدة "النور" وهذا واضح من الجدول المذكور ومن سطر (١٧) من العمود الأول وبهذا يتضح صدق ما قلناه وأنه إذا تكلم على المقال والكتيب "الرسالة الأولى" فإنه يخصنى وبهذا أرد على الافتراءات:

الافتراء الأول: يقول صاحب فرية تحريم النقاب تحت عنوان داخلى "من المنصورة" بل وأفحش من ذلك حدث من نفس هذا الواعظ وقد شهدت بنفسى إذ أصدر مقاله بجريدة شهرية عن مقالات النقاب .. وأورد فيها أقوالا لعلماء ليستشهد بذلك على ما يخالف رأيى حتى أورد ضمن استشهاداته قولا لابن

Upload by: altawhedmag.com

القيم يقول فيه: "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام" وهكذا انتهى الكلام كما أورده ولما قرأت هذا الكلام .. تعجبت كثيرا لأن هذه المقولة تخالف الأصول المعروفة فى هذه المسألة وبالبحث وجدت العجب العجاب ... وجدت النص يقول: "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها إلا فى هذا الحديث" فانظر أيها القارئ ... إلى هذه الخيانة العلمية الفاحشة بحذف ما بعد الاستثناء، مع أن الموضوع لم يكن آخر صفحة، بل فى بداية سطر لم يكتمل من غلق القوس بعده .. وهذا نوع فاحش من التدليس ولكن غير مستغرب من مثل هذا الواعظ الذى يجيد السب والقذف أكثر مما يجيد القراءة العادية فى علوم الإسلام "انتهى كلام صاحب بدعة "تحريم النقاب" والذى قال فى كتابه ص (١٤٦) وفى مقاله رقم (٣٠) بجريدة النور عدد (٣٩٨) "أن الإسلام برىء من النقاب والمنتقبات" وجعل المتبرجات الكاسيات العاريات أقرب إلى دخول الجنة من المنتقبات كما فى كتابه ص (٢٧٧)

"الرد على هذا الافتراء":

قلت: كما فى صدر هذا المقال لا أبادله السب والقذف لأنه إن دل على شىء فإنما يدل على الإفلاس العلمى وسأثبت كذبه على الإمام ابن القيم وليعلم الناس من الخائن صاحب الخيانة العلمية الفاحشة.

يدعى المبتدع أنه وجد نص ابن القيم يقول: "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا فى هذا الحديث"

قلت: لقد جاء هذا المبتدع بزيادة بعد أداة الاستثناء وهى "إلا فى هذا الحديث" ليخدم بدعته "تحريم النقاب" ليثبت أن الحديث يقول بوجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام ويدعى أن هذا هو نص الإمام ابن القيم.

قلت: وهذه الزيادة التى تقول: "إلا فى هذا الحديث" هى كذب افتراه هذا المبتدع على ابن القيم ومن تدليسه هو، فلم يذكر فى أى كتاب لابن القيم ولم يذكر الصفحة التى بها هذا الكلام ... وإلى القراء الكرام نص الإمام ابن

Upload by: altawhedmag.com

القيم والكتاب والصفحة. وحسبى الله ونعم الوكيل - يقول الإمام ابن القيم فى شرحه "سنن أبى داود" (٥ / ٢٨٢ - ٢٨٣ - عون) "وأما نهيه ﷺ فى حديث ابن عمر المرأة أن تنتقب وأن تلبس القفازين فهو دليل على أن وجه المرأة كبدن الرجل لا كرأسه، فيحرم عليها فيه ما وضع وفصل على قدر الوجه كالنقاب والبرقع، ولا يحرم عليها ستره بالمقنعة والجلباب ونحوهما وهذا أصح القولين ... فإن النبى ﷺ سوى بين وجهها ويديها، ومنعها من القفازين والنقاب ومعلوم أنه لا يحرم عليها ستر يديها، وأنهما كبدن المحرم يحرم سترهما بالمفصل على قدرهما، وهما القفازين - فهكذا الوجه إنما يحرم ستره بالنقاب ونحوه.

قلت: بهذا يكون الإمام ابن القيم فرق بين النهى عن الانتقاب للمحرمة وبين التغطية والإسدال لوجه المحرمة. وقد بينت عدم دراية هذا المبتدع لفقه الحديث الذى بينه ابن القيم وذلك فى رسالتى الأولى ص (١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) وكذلك فى المقال تحت الدفاع رقم (٣٥) بل حذفه.

قلت: وبعد أن بين الإمام ابن القيم أن المرأة عند الإحرام لا يحرم عليها ستر وجهها بالمقنعة والجلباب جاء بقاعدة حديثية أنقلها بنصها كاملا مبينا كذب هذا المبتدع على الإمام ابن القيم وأنه لم يذكر عبارة "إلا فى هذا الحديث" حيث يقول الإمام ابن القيم: "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا النهى عن النقاب وهو كالنهى عن القفازين فنسبة النقاب إلى الوجه كنسبة القفازين إلى اليد سواء وهذا واضح بحمد الله" شرح ابن القيم "سنن أبى داود" (٥ / ٢٨٣ - عون)

ولكن المبتدع صاحب بدعة تحريم النقاب افترى على الإمام ابن القيم وجاء بمستثنى على هواه حيث غيّر قول ابن القيم وقال: "وجدت النص: وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا فى هذا الحديث"

وليرجع القارئ الكريم إلى كتابى "تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب" الرسالة الأولى ص (٢٤) سطر (١٩ - ٢٢) يجد قولى: "ثم

Upload by: altawhedmag.com

يقول ابن القيم فى "تهذيب السنن": "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا النهى عن النقاب وهو كالنهى عن القفازين فنسبة النقاب إلى الوجه كنسبة القفازين إلى اليد سواء"

قلت: فلينظر القارئ الكريم إلى قول الإمام ابن القيم فى "المستثنى" ومن الذى غيّره ؟ ومن الخائن ؟ ومن الذى عنده خيانة علمية فاحشة ؟ ومن فاحش التدليس الذى يذكر عبارات لابن القيم من غير ذكر مصادرها، أهكذا يكون البحث العلمى ؟ بل وإلى هذا المبتدع أقدم مرجعا آخر للإمام ابن القيم يبين مدى كذبه على ابن القيم عندما جاء بمستثنى على هواه ليخدم فريته "تحريم النقاب" ويغير فقه الحديث "لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين" ويدعى أن هذا الحديث يقول: "بوجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام" ويقرن هذا الافتراء بابن القيم ويدعى كذبا أن ابن القيم قال: "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا فى هذا الحديث"

قلت: هذا مرجع آخر لابن القيم أورد فيه حديث: "لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين" يرد فيه على هذا المبتدع الذى غير المستثنى حتى يوهم القارىء أن ابن القيم قال إن الحديث يوجب كشف الوجه، والمرجع هو "بدائع الفوائد" (٣ / ١٤٢ ، ١٤٣) يقول فيه الإمام ابن القيم: "وكيف يزاد على موجب النص ويفهم منه أنه شرع لها كشف وجهها بين الملأ جهارا، فأى نص اقتضى هذا أو مفهوم أو عموم أو قياس أو مصلحة"

قلت: وما قاله ابن القيم أوردته فى "الرسالة الأولى" ص (٢٤) سطر (٩ -١١)، وأوردته فى سلسلة "الدفاع عن السنة" رقم (٣٥) هذا وقد أرسلت إلى جريدة "النور" أنى إن شاء الله على استعداد لإجراء مناظرة علمية معه فى مسقط رأسه "المنصورة" وإن شاء الله سنواصل الرد - والله وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

Upload by: altawhedmag.com

التوحيد والسلوك الإنساني

بقلم محمود عبد الرازق

- ١٠ -

فى إطار تناولنا للتقوى باعتبارها هى التى تصوغ كيان الإنسان من داخله، أى تؤثر فى النفس الإنسانية ويظهر مدى تأثيرها فى السلوك الخارجى للإنسان، تعرضنا فى المقال السابق لأحوال النفس البشرية كما صورها القرآن الكريم وطبيعة تأثير التقوى فيها، فوقفنا عند النفس المطمئنة فى أشق مواقف المعاناة والضعف لنبين أن قوة النفس فى تقواها أمر لا يعلم حدوده ومداه إلا الله عز وجل، فهو معها يثبتها ويمدها بالقوة [أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ..] آية ٢٢ من سورة المجادلة.

الله يكتب الإيمان فى قلوب المؤمنين المتقين

فانظر يا أخى المسلم إلى تعبيرات القرآن ودلالة الألفاظ وإيحاءات المعانى عندما نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى [أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ...] أى أن أعماق هذه النفس المطمئنة بالتقوى ووثقت فى وعد الله عز وجل والله سبحانه وتعالى يصوغ أعماقها صياغة إيمانية، فكل كيانها الداخلى سواء كان القلب أو الفؤاد محل الوحى والمخاطب بشرع الله سبحانه وتعالى - هذا القلب يُنقش فيه الإيمان نقشا ... فنور هذه النفس من داخلها ... من إيمانها الذى ثبته الله سبحانه وتعالى فى القلب أصبح محفوراً فى أعماقه يتدفق مع الدم فى العروق ويسرى فى تيارات الأعصاب سريان شحنة الطاقة المحركة والمثيرة والموجهة لهذه النفس كما طُبعت عليه فى أعماقها.

Upload by: altawhedmag.com

وأيدهم بروح منه

فمهما واجهت هذه النفس من صعاب وعقبات ومحن وأزمات ومواقف عصيبة فمن يعينها على ذلك ؟!! الإجابة بلا شك أنه هو الله عز وجل. وهل هناك قوة مهما كانت تستطيع أن تقهر من أعانه الله ؟!!!. وأيضا مهما جابهت هذه النفس من مغريات الشيطان ونزغاته من بهارج الدنيا وزخارفها ومتاعها لكى تتخلى عن الحق فالله يثبتها ويعطيها تقواها. فالنفس المطمئنة قد تطهرت طهارة الإيمان. فالله هو الذى زكاها وهى أيضا قوية بمعية الله عز وجل. ونستكمل إن شاء الله فى هذا المقال بقية أحوال النفس فى القرآن الكريم.

النفس اللوامة

وهى تالية فى المرتبة للنفس المطمئنة. فيها من صفات الخير التى تؤثر على ملكاتها وقواها فتلوم صاحبها عندما يجنح إلى المعاصى والآثام. فقد انطوت على مبادىء الخير وعواطف الرحمة. وفى نفس الوقت مازال فى أعماقها مؤثرات من نفثات الشيطان وهواجسه ونوازع الشهوة والفتنة فهى فى صراع داخلى بين قوى الخير وقوى الشر. فإذا انتصرت مبادئ الخير والرحمة فهى لوامة تلوم صاحبها على الميل نحو المعاصى ... وقد ورد ذكر هذه النفس فى القرآن الكريم فى معرض قسم الله عز وجل فى أول سورة القيامة [لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة] ونعرض بعض ما ورد فى بعض التفاسير عن هذا القسم

- فى تفسير النسفى [الجمهور على أنه قسم وعلى القسم صفة مدح أى النفس المتقية التى تلوم على التقصير فى التقوى]
- فى تفسير ابن كثير [والصحيح أنه قسم بهما جميعا أى أن الله عز وجل أقسم بيوم القيامة وأقسم بالنفس اللوامة، كما قال قتادة رحمه الله، وهو المروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير واختاره ابن جرير، فأما يوم القيامة فمعروف وأما النفس اللوامة فقال قرة بن خالد عن الحسن

Upload by: altawhedmag.com

البصرى: فى هذه الآية أن المؤمن والله ما نراه إلا يلوم نفسه: ما أردت بكلمتى ؟ ما أردت بأكلتى ؟ ما أردت بحديث نفسى ؟ وإن الفاجر يمضى قُدما ما يعاتب نفسه ..] إلى أن قال [وكل هذه الأقوال متقاربة المعنى والأشبه بظاهر التنزيل أنها التى تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات ...]

- فى كتاب المصحف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسى (اللوامة أى تلوم نفسها دائما، فإن قصرت فعلى التقصير، وإن أحسنت فعلى عدم الزيادة فيه. فهى يقظة دائما لما ينفعها] ولكى تتضح المعانى السابقة بصورة عملية نعرض للحالة الثالثة من أحوال النفس. وهى النفس الأمارة بالسوء. فقد جاء ذكرها فى معرض اعتراف امرأة العزيز ببراءة يوسف عليه السلام وإدانة نفسها الأمارة بالسوء.

النفس الأمارة بالسوء

وهى النفس التى انقادت للهوى والمعاصى والآثام. فانطوت فى أعماقها على الشر والأنانية وحب الذات والرغبة فى متاع الدنيا دون مبالاة بحدود الله ولا حقوق العباد. فهى نفس قد عظمت الباطل ولم تعظم حرمات الله عز وجل. وقد صور لنا القرآن هذه النفس بصورة عملية فى حالة امرأة العزيز عندما استبدت بها غرائزها ورغباتها المحمومة وألهتها الشهوة وأعمتها عن الحق وأنستها الحياء والفضيلة. فظهر ذلك فى سلوكها الخارجى عندما تعرضت ليوسف عليه السلام بكل ألوان الغواية وفتنة الأنوثة، وبكل عناصر الإثارة التى تملكها المرأة بجمالها ودلالها. فلما لم يأبه بها يوسف عليه السلام خرجت من طور التعريض إلى المكاشفة الصريحة فى عناد وقح وإصرار جرىء فراودته عن نفسه فى سفاهة متدنية. فلما استعصم يوسف عليه السلام وأبى واستمسك بالعفاف والطهارة وعصمه الله عز وجل كادت له عند زوجها. فلما أبطل الله كيدها وانكشف كذبها لم ترتدع ولم تنزجر، بل نجد نفسها الأمارة بالسوء تدفعها إلى أن تتخذ مسلكا يفوق كل الحدود فى الطيش والسفاهة والفجور العلنى، عندما دعت النسوة من أولى المكانة

Upload by: altawhedmag.com

والوجاهة فى المجتمع وأعلنت أمامهن تحديها واستمرارها فى طيشها ونزقها [ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين ..] آية ٣٢ من سورة يوسف. فاختار يوسف عليه السلام السجن [قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه، وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين.] آية ٣٣ من سورة يوسف.

فهذه صورة حية للنفس الأمارة بالسوء وكيف تتدنى بصاحبها إلى أسفل سافلين. لا عقل ! .. لا رشد ! .. لا حياء !. ولا حتى احترام الإنسان لآدميته ومكانته الاجتماعية. والله سبحانه وتعالى يقول فى سورة التين واصفا هذه النفس [ثم رددناه أسفل سافلين] وقد اعترفت امرأة العزيز بحالتها هذه عندما رجعت إلى الحق واعترفت بجريمتها، وأقرت بذنبها، واستيقظت فى أعماقها النفس اللوامة، وقالت إنها كانت فى ذلك الوقت كما وصفت نفسها تحت سلطان النفس الأمارة بالسوء.

[وقالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين. ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين. وما أبرئ نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم] الآيات من ٥١ - ٥٣ سورة يوسف. فهذه القصة تصور لنا صورة واقعية حية من داخل النفس فى حالتيها

- حالة النفس الأمارة بالسوء
- حالة النفس اللوامة

فالنفس الأمارة بالسوء نفس ضعيفة لا تقوى على تحمل الصبر على فتن الدنيا وشهواتها. وكيف تتحمل وقد فرغت من قواها الداخلية التى تعينها على التحمل ؟!! ثم ماذا يدفعها إلى التحمل والصبر وكل ما فى أعماقها يتعلق بفتنة الدنيا.

وهذا الموقف قبل أن ننتقل منه نأخذ منه درسا آخر. فبعض الذين استهوتهم الدراسات النفسية والأخلاقية من خارج عقيدة التوحيد قد تصوروا

Upload by: altawhedmag.com

أن النفس الإنسانية تجد ما يحدها فى العرف والعادات والتقاليد الإجتماعية وأهداف الجماعة التى تعيش فيها. فالأخلاق التى تضبط النفس هى من آداب اجتماع الإنسان مع غيره ومدى رقيه وتقدمه. فكلما ارتقت المجتمعات وتقدمت اتسمت الأخلاق بالقوة والرقى ... نقول إن هؤلاء يجب أن يجعلوا للدين سلطانه الطبيعى فى الآداب والأخلاق .. ونقول لهم أيضا هذه زوجة العزيز بكل ما ملكت من جاه وسلطان ومركز اجتماعى مرموق ومنزلة رفيعة فهى زوجة الرجل الثانى بعد الملك .. فى مجتمع من أرقى المجتمعات رقيا وحضارة فى ذلك الوقت. وكان لهذا الواقع ما يكفى أن يجعلها تترفع عن مراودة يوسف عليه السلام. ولكن بدون دين فلا وقاية. فالأخلاق الاجتماعية لم تحفظ لها قوة نفسها. بل إنها فى حالة ضعفها النفسى وتدنيها رأت أن قيود المجتمع وأخلاقياته يمكن مخالفتها فى ستر وبعيدا عن أعين الناس. فقد تصورت أنها عندما تفوز بفتاها داخل قصرها وبعيدا عن الأعين فليس هناك ما يقلل من مكانتها الاجتماعية المرموقة. بل أكثر من هذا نجد أنها تعلن عن هذا فى فجور ومجون أمام النسوة من علية القوم .. فهى فى قوة المكانة الاجتماعية كانت ضعيفة خُلقيا (ضعف أخلاقى) أما يوسف عليه السلام فهو فى ذلك الوقت من طبقة العبيد. ومعنى طبقة العبيد أنها فى أحط مكانة للضعف الإنسانى بما انطوت عليه نفس العبيد من حقد وحسد على المجتمع الذى يُسخَّرون فى خدمته وقد فقدوا كل معانى الكرامة الإنسانية. فليس لديهم أى دافع للمحافظة على كرامة هذا المجتمع وصيانة أخلاقه. فهذا يوسف العبد الضعيف اجتماعيا كان قويا بما أودع الله فى قلبه من إيمان وتقوى. فلا أخلاق بغير إيمان قائم على التوحيد الخالص. وإذا غاب الإيمان والتوحيد انحلت الأخلاق.

ونقول أيضا للذين يغترون بسمو المكانة الاجتماعية لزوجاتهم ويتركون زوجاتهم مع الخدم فى خلوة ويقولون إنها ليست من الجنون كى تفكر فى هذا الخادم ؟! نقول لهم تعلموا من قصة يوسف عليه السلام أن المرأة الثانية فى المجتمع كله راودت عبدها عن نفسه ...

Upload by: altawhedmag.com

رحمة الله وعصمة النفس

ثم بعد هذه الاستطرادة نعود إلى موضوعنا عن النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة فى حالتى امرأة العزيز فى قولها [وما أبرىء نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم] فهى تعترف أنها حينما كانت بعيدة عن رحمة الله كانت نفسها أمارة بالسوء وعندما أشرق فى أعماقها نور الإيمان ومست رحمة الله قلبها أصبحت نفسها تلومها على ما ارتكبت فى حق نفسها وحق يوسف عليه السلام. ويؤيد وجهة النظر هذه ما جاء فى تفسير النص [وقيل هو من كلام امرأة العزيز، أى ذلك الذى قلت ليعلم يوسف أنى لم أخنه ولم أكذب عليه فى حالة الغيبة وجئت بالصدق فيما سئلت عنه وما أبرئ نفسى مع ذلك من الخيانة فإنى قد خنته حين قرفته (بتشديد الراء وفتحها) وقلت ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلا أن يسجن وأودعته السجن، تريد الاعتذار مما كان منها، إن كل نفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إلا نفسا رحمها الله بالعصمة كنفس يوسف]. فالنفس المؤمنة تعتصم بربها من المعاصى والآثام والذنوب وبقدر قوة الإيمان تكون رحمة الله بعصمته هذه النفس. والأنبياء فى أعلى مراتب الإيمان فهم أصحاب العصمة المطلقة .. أما باقى المؤمنين فإن عليهم الاعتصام بالله، والله سبحانه وتعالى ينشر رحمته عليهم بقدر إيمانهم، واقرأ قول الحق سبحانه وتعالى (إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما) آية ١٤٦ من سورة النساء.

[فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما] آية ١٧٥ من سورة النساء نصل بذلك إلى أن النفس البشرية فى حالتيها المطمئنة واللوامة هى من رحمة الله عز وجل. وبقدر قوة الإيمان تكون سعة الرحمة والعصمة من الزلل. (والله ولى المؤمنين) آية ٦٨ من سورة آل عمران (والله ولى المتقين) آية ١٩ من سورة الجاثية. فمن امن بالله واتبع هدى النبى ﷺ واستقام على عقيدة التوحيد وطهر قلبه من الشرك تولاه الله وزكى نفسه وطهرها [وقد أفلح من زكاها] إذًا فتزكية النفس ،

Upload by: altawhedmag.com

إنما هى عملية تفاعلية تبادلية: إيمان وانقياد من العبد .. وموالاة وتزكية من الرب. فالنفس فى أحوالها الثلاثة السابقة كما بينا وما يترتب عليها من سلوك إنما تتحدد بموقعها من الإيمان ورحمة الله عز وجل. فالنفس المطمئنة والنفس اللوامة يكون لها السلوك الناشىء عنها فى إطار تقوى الله ورحمته. فكلما ارتقت النفس فى مدارج التقوى حتى تصل إلى الاطمئنان فهذه فى قمة السلوك المستقيم. أما النفس الأمارة بالسوء فليس فيها ما يهيئها لرحمة الله عز وجل. فقد خلت من قوة الإيمان ونور عقيدة التوحيد ... فبعدت عن رحمة الله. فهى نفس قد ارتكست فى مدارك السفول والانحطاط والسلوك الوخيم.

بهذا نكون قد ربطنا بين قوة التوحيد الذى يعمر القلب فيطهره من الشرك وينير العقل فيطرد ما بداخله من شكوك وريب فيصبح الإنسان أهلا لرحمة الله عز وجل فيطهر نفسه ويزكيها ويهديها إلى السلوك المستقيم. أما النفس التى خاضت فى ألوان الشرك واستهوتها البدع فأطاحت بها بعيدا عن رحمة الله، فلا طهارة لها ولا زكاة فيجىء سلوكها خاطئا ذميما.

النفس من خلق الله أم فيض وانبثاق

مما سبق تتضح قوة العلاقة بين الإيمان وتزكية النفس بالتقوى، وأثر ذلك على سلوك الإنسان. وكما بينا فإن طبيعة النفس كما هو واضح من أحوال النفس فى القرآن تقوم على أن النفس من أمر الله عز وجل وأنه هو الذى سواها (ونفس وما سواها) فهى من خلق الله. وهى فى جميع أحوالها تسير فى إطار (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) فكلما حققت النفس العبودية لخالقها وبارئها كلما اقتربت من رحمة الله. وكلما وقعت النفس فى براثن الشرك ابتعدت عن رحمة الله. ونذكر أننا عندما بدأنا فى عرض منزلة التقوى من النفس الإنسانية وكيف تتفاعل التقوى مع النفس فى إيجابية متبادلة قلنا إنه لكى تكون الرؤية واضحة سنعرض فى إيجاز سريع لطبيعة النفس البشرية عند بعض الفلاسفة وعلماء النفس لأن هذا سيساعدنا عندما نتعرض للمفاهيم الخاطئة التى أدخلتها الصوفية فى كيفية تطهير النفس وتزكيتها، وكيف أن هذه المفاهيم الخاطئة كانت نتيجة تأثر بعض علماء

Upload by: altawhedmag.com

المسلمين بآراء الفلاسفة فى النفس الإنسانية وطبيعتها. فقد رأينا أن من طبيعة النفس فى القرآن أن الله خلقها. وكل مخلوق لله هو الذى يهيئ له صورة الكمال التى خلقه عليها. أما الفلاسفة وعلماء النفس فقد ذهبوا فى طبيعة النفس مذاهب متفرقة وتأثر بجانب منهم بعض علماء المسلمين فأخذوا عنهم فكرة أن النفس فيض وانبثاق .. وفارق كبير بين أن تكون النفس مخلوقة لله عز وجل وبين أن تكون قد انبثقت عن الله أو فاضت منه. ولكى تتضح الصورة والآثار المترتبة على الاتجاهين نعرض لطبيعة النفس عند بعض الفلاسفة وعلماء النفس ومن تأثر بهم من العلماء المسلمين. وقبل أن نسترسل فى الموضوع أود أن أؤكد أن هذه ليست دراسة متخصصة فى علم النفس ولكنها فقط ضرورة لإتمام المعنى ووضوح الصورة. ومن ناحية أخرى فإننا نعيش فى هذه الأيام عصر الصراع الفكرى. فكل يوم نواجه بأفكار جديدة تتعلق بضوابط السلوك وقواعد الأخلاق. وهذه الأفكار موجهة بالدرجة الأولى إلى العقل المسلم لكى تعيد تشكيل وعيه وزعزعة أعماقه وإضعاف عقيدته. وبلغ من قوة هذه الأفكار والتوائها أنها استهوت كثيرا من المسلمين. ويقف القليل حائرا ماذا يأخذ وماذا يدع. ونرى أن قواعد السلوك غير الإسلامى منتشرة الآن بين كثير من المسلمين لدرجة التبعية. فإذا كانت هذه المقالات تستهدف تصحيح مسار السلوك الإنسانى فى إطار عقيدة التوحيد... كان من الواجب أن نعرف مصادر هذا السلوك الخاطئ والأسس التى يرتكن إليها وأيضا فإننا نسمع من الصوفية ومريديهم أن السلوك الصحيح هو فى اتباع الشيخ. فالولى صاحب نفس لها طبيعة خاصة تصل إلى معرفة الحق عن طريق التجليات الإلهية والإشراقات النفسية وفناء الولى فى الذات... فمن أين جاءت الصوفية بهذه التعبيرات ؟ !!! كل هذا نستطيع أن نصل إليه فى العرض المبسط الذى سنتناوله إن شاء الله فى المقال القادم.

محمود عبد الرازق

Upload by: altawhedmag.com

مشكلة أمريكية خطيرة

القوات العسكرية الأمريكية فى الخليج أضيرت كثيرا من أزمة الخليج. فقد تفجرت أمامها مشكلة خطيرة أثرت فى الروح المعنوية لهؤلاء الجنود الأمريكان، وجعلتهم يبدون تبرمهم بأوضاعهم واستياءهم الشديد من هذه المشكلة الطارئة الجديدة.

ولذا فإن المسئولين بالجيش الأمريكى يجتمعون الآن حيث يبذلون جهودا هائلة للتوصل إلى حل لهذه المشكلة.

وتتلخص هذه المشكلة فى أن الشيكولاتة التى ترسل إليهم جامدة تسيل في أيديهم من درجة الحرارة العالية فى الجزيرة العربية. ولا يزال الخبراء الأمريكيون يجرون بحوثهم العلمية للتوصل إلى أنواع من الشيكولاتة يمكنها مقاومة درجة الحرارة المرتفعة.

ولاندرى هل ذلك يعد اهتماما بمطالب الجندى الأمريكى وحاجاته مهما كانت تافهة لرفع روحه المعنوية، أم هو نوع من التدليل والرفاهية الزائدة التى لا يستغنى عنها المجتمع الأمريكى .. ؟ ونستطيع أن نقدم لأمريكا حلا لمشكلة الشيكولاتة بأن تعطى كل جندى من جنودها ثلاجة جبلية تعمل بالطاقة الشمسية إذا كانوا قد توصلوا لهذا الاكتشاف.

وبصفة عامة ليت جنود أمريكا يكتفون بالشيكولاتة وما شابهها كترفيه، ويتركون أنواع الترفيه الأخرى التى نعلمها والتى يبرأ المسلم إلى الله منها

التوحيـــــد

Upload by: altawhedmag.com

في هذا العدد		صفحة
كلمة التحرير (مذبحة المسجد الأقصى)	رئيس التحرير	١
باب السنة (جمع القرآن)	فضيلة الشيخ: محمد على عبد الرحيم	٨
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ: محمد على عبد الرحيم	١٤
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٢٧
تكذيب خبر	سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز	٣٢
أندلس الخليج	الأستاذ أحمد محمود كريّمه	٣٣
جوهر الإسلام	الأستاذ رجب خليل	٣٦
رسائل فى الميراث (٥)	الأستاذ محمد رضا محمد صالح	٣٩
المساجد على القبور شريعة الهوى	الأستاذ على عيد	٤١
دفاع عن السنة المطهرة (٤٣)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٤٣
التوحيد والسلوك الإنسانى (١٠)	الأستاذ محمود عبد الرازق	٤٨
مشكلة أمريكية خطيرة	التحرير	٥٦

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين.

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥

Upload by: altawhedmag.com

هذه المجلــة تصــدرها :

جماعــة أنصار الســنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتــه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وســلم حبــا صحيحــا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة •

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين مــن نبعيه الصافيين ــ القــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور •

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا •

٤ ــ الدعوة الى اقامــة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً

Upload by: altawhedmag.com